الفصل الرابع

واقع التعليم بجامعة قناة السويس

" كنموذج لدراسة الحالة "

أولا- نشأة جامعة قناة السويس

ثانيا – الخصائص العامة المميزة لمنطقة قناة السويس

ثالثا – أهداف جامعة قناة السويس

رابعا - تحليل واقع منظومة التعليم بجامعة قناة السويس

الفصل الرابع

واقع التعليم بجامعة قناة السويس "كنموذج لدراسة الحالة"

مقدمة :

تمثل جامعة قناة السويس إحدى الجامعات الإقليمية – التى هى جزء لا يتجزأ من نظام التعليم الجامعى المصرى ككل – بل وتمثل الجزء الأكبر منه.(١) ، ومن مبررات استعانة الباحث بجامعة قناة السويس كنموذج لدراسة الحالة من بين الجامعات الإقليمية – العديد من الأسباب ، أهمها :

١- أن نشأة جامعة قناة السويس جاءت تلبية للاحتياجات الفعلية للبيئة والمجتمع ، لذا اعتمدت السياسة التعليمية فى سائر كليات الجامعة على عناصر ثلاثة هى.(٢) :

- o تعليم ركيزته الأساسية المجتمع ٠
- o التعليم بوسيلة تناول المشكلات وحلها ٠
- o الطالب يشكل المحور الأساسى للعملية التعليمية ٠

٢- الخصائص العامة المميزة لمنطقة قناة السويس ، من خصائص (جغرافية ، تكنولوجيه ، اقتصادية ، تجارية ، وسياحية) ٠

٣- أن نسبة النمو فى أعداد الطلاب المقيدين بجامعة قناة السويس خلال الفترة (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٥/٢٠٠٤) تزيد عن سبعة أضعاف نسبة النمو التى حدثت فى أعداد الطلاب المقيدين بالجامعات الإقليمية الأخرى ، مما يؤثر سلباً على مخرجات العملية التعليمية بهذه الجامعة .(٣) ٠

وغالبا ما تنشأ الجامعات الإقليمية ، ومنها بطبيعة الحال جامعة قناة السويس ، فى كنف الجامعات الرئيسية ، أو الجامعات الأم ، ومن ثم فإنها تستمد أهدافها من أهداف النظام الجامعى المصرى ، وتساهم بشكل جوهرى فى تحقيق أهدافه الاستراتيجية ، فى ضوء ازدياد التوجه العالمى نحو تطبيق الجودة الشاملة بالتعليم الجامعى ، وما يتطلبه ذلك من ضوابط ومؤشرات للجودة التعليمية ٠

ولذلك فإن الدارسة الراهنة تناولت فى السطور التالية العناصر الآتية : نشأة جامعة قناة السويس ، الخصائص العامة المميزة لمنطقة قناة السويس ، أهداف جامعة قناة السويس ، تحليل واقع منظومة التعليم بجامعة قناة السويس ؛ للوقوف على ضوابط الجودة التعليمية المتوفرة ، وضوابط الجودة التعليمية غير المتوفرة ومؤشراتها بتلك المنظومة ، وذلك تحقيقا لأهداف هذه الدراسة ٠

---

(١) سيد محمد جاد الرب ، مرجع سابق ، ص ٥٥ ٠

(١) ياسر عبد الحافظ على: **تطوير نظام إعداد المعلم فى كليات التربية بجامعة قناة السويس فى ضوء مدخل التعليم المتوجه نحو المجتمع**، رسالة دكتوراه فى التربية (غير منشورة)، كلية التربية بالإسماعيلية، قسم أصول التربية، جامعة قناة السويس ١٩٩٧ ٠

(٣) زينب عبد النبى أحمد: **دور جامعة قناة السويس فى خدمة المجتمع المحلى**، دراسة دكتوراه فى التربية(غير منشورة)، كلية التربية بالإسماعيلية، قسم أصول التربية، جامعة قناة السويس، ١٩٩٦ ٠

وقد تم تعرف واقع التعليم بجامعة قناة السويس عن طريق :

أ- خبرة الباحث التى التى اكتسبها طوال الفترة عملة مراقبا عاما ماليا وإداريا بجامعة قناة السويس خلال السنوات (١٩٩٥/٩٤-١٩٩٦/١٩٩٥) .

ب-تحليل الوثائق المرتبطة بنظام جامعة قناة السويس .

جـ-دراسات وأدبيات تناولت هذا الموضوع .

أولا- نشأة جامعة قناة السويس :

أنشئت جامعة قناة السويس بموجب القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٧٦ مكونة من الكليات التابعة لجامعة حلوان فى منطقة قناة السويس .[١] ، ثم صدر قرار رئيس الوزراء رقم ١١٤٢ لسنة ١٩٧٦ والذى تضمن تحديد الكليات التابعة لجامعة قناة السويس وبيانها كآلاتي .[٢] :

كليات : (العلوم ، والزراعة ، والتربية) بمدينة الإسماعيلية ، التجارة ببور سعيد ، الهندسة والتكنولوجيا ببور سعيد ، هندسة البترول والتعدين بالسويس .

وفى السنوات التالية توالى استكمال وإنشاء باقى كليات الجامعة وبدأت الدراسة بها تباعا وذلك على النحو الآتي :

فى عام ١٩٨٠ بدأت الدراسة بكلية التربية بالسويس ، فى عام ١٩٨١ بدأت الدراسة بكلية طب الإسماعيلية ، فى عام ١٩٨٢ بدأت الدراسة بكلية التربية بالعريش ، فى عام ١٩٨٦ بدأت الدراسة بكلية الطب البيطرى بالإسماعيلية ، فى عام ١٩٨٧ بدأت الدراسة بكلية التربية للتعليم الأساسي ببور سعيد، فى عام ١٩٨٨ بدأت ــ الدراسة بكلية التربية الرياضية بنين ببور سعيد وكلية العلوم الزراعية البيئية بالعريش ، فى عام ١٩٨٩ بدأت الدراسة بكلية التجارة بالإسماعيلية ، فى عام ١٩٩١ بدأت الدراسة بكلية التمريض ببور سعيد ، فى عام ١٩٩٣ بدأت الدراسة بكلية الصيدلة بالإسماعيلية ، فى عام ١٩٩٥ بدأت الدراسة بكلية السياحة والفنادق بالإسماعيلية ، فى عام ١٩٩٦ بدأت الدراسة بكلية طب الأسنان بالإسماعيلية وكلية التعليم الصناعى بالسويس .[٣] ، وفى عام ١٩٩٧ بدأت الدراسة فى كلية الحاسبات والمعلومات والمعهد الفنى للتمريض ، وكلية التجارة

---

(١) جامعة قناة السويس : **النشرة الإحصائية الأولى للجامعة للعام ١٩٩٧/٩٦** الإدارة العامة للإحصاء، الإسماعيلية،مطبعة الجامعة ، ١٩٩٩، ص٩ .

(٢) سيد أبو ضيف ، مرجع سابق ، ص٧٧ .

(٣) جامعة قناة السويس : **دليل الجامعة ١٩٩٨/٩٧**، مكتب الإعلام ، الإسماعيلية ، مطبعة الجامعة ، ١٩٩٨ ، ص٨ .

بالسويس [١] ، وتم إنشاء كلية الآداب والعلوم الإنسانية تمهيدا لبدئ الدراسة بها [٢] .
ويبين الشكل (١) التوزيع الجغرافى لكليات جامعة قناة السويس .

التوزيع الجغرافى لكليات جامعة قناة السويس

شكل (١)

ثانيا - الخصائص العامة المميزة لمنطقة قناة السويس :

تتميز هذه المنطقة بالعديد من الخصائص الهامة المميزة لها والتى من أهمها :

- **الخصائص الجغرافية والديمغرافية**

حيث تقع منطقة قناة السويس فى الجزء الشمالى الشرقى لجمهورية مصر العربية ، وهذا الموقع جعلها حلقة الوصل الطبيعى والمعبر الأرضى بين مصر والشام والجزيرة العربية ، وهى تمثل فى جوهرها الجسر البرى الذى ينقلنا بالتدريج من الصحراء الشرقية وسيناء شرقا إلى حوض

---

(١) جامعة قناة السويس : **التقرير السنوى للعام الجامعى** ١٩٩٨/٩٧ ، مكتب رئيس الجامعة ، الإسماعيلية ، مطبعة الجامعة ، ١٩٩٨ ، ص٤٨ .

(٢) جامعة قناة السويس : **التقرير السنوى للعام الجامعى** ٢٠٠٤/٢٠٠٣ ، مكتب رئيس الجامعة ، الإسماعيلية ، مطبعة الجامعة ، ٢٠٠٥، ، ص المقدمة .

الدلتا والقاهرة غربا ، ومن ثم فأن بيئتها وتضاريسها وسائر خصائصها الطبيعية أقرب إلى الأقاليم الصحراوية .[١] .

وقد امتدت أهمية هذه المنطقة إلى القارات الثلاث (آسيا ، وأفريقيا ، وأوروبا) بحيث أمكنها أن تكون مركزا ممتازا للتجارة العالمية منذ أقدم العصور ، لذلك فأن هذه المنطقة كانت مسرحا للحروب والصراعات على مر العصور ، كما أنها مرت بمرحلة إعادة البناء والتعمير بعد الحروب والتدمير الذى أصابها عبر الحروب المتكررة أبان الصراع العربى الإسرائيلي فى العصر الحالى.[٢] .

وتمثل مساحة هذه المنطقة حوالى ٩% من اجمالى مساحة مصر ، بينما يمثل عدد السكان ٣% فقط من اجمالى عدد سكانها .[٣] ، مما يؤكد على أهمية إنشاء المشروعات الكبرى بهذه المنطقة تأكيدا على البعد التنموى فى جذب السكان إليها . [٤] .

- **الخصائص التكنولوجية والعلمية :**

حيث تم إنشاء أول مدينه تكنولوجية علمية على أرض مصرية – تقع فى الكيلو ١١ شرق قناة السويس الطريق الأوسط – على مساحة (١٦ألف) فدان تم تخصيصها لوادى التكنولوجيا، والذى يستهدف تحقيق التنمية الشاملة على المستوى القومى فى مجال التكنولوجيا والصناعات الإلكترونية ، ونقل الخبرة فى هذا المجال إلى مصر من خلال جذب الاستثمارات الأجنبية والمصرية ذات الصناعات عالية الإنتاجية ، وخلق صناعات ذات إمكانية تصديرية ، واستيعاب القدرات البشرية المتخصصة من أجل توطين (٣ ملايين) مواطن .[٥] .

- **الخصائص الاقتصادية والتجارية والسياحية :**

تتميز هذه المنطقة بالعديد من الموارد الاقتصادية المختلفة : تعدينية وتجارية وسياحية وزراعية ، حيث يستخرج منها أكثر من ٦٠% من بترول مصر ومعظم ثرواتها المعدنية ، كما أنها تتميز بوجود قناة السويس التى غيرت ملامح الخريطة الاقتصادية والتجارية للمنطقة كممر مائى صناعى عالمى أمام الملاحة والتجارة العالمية. [٦] .

---

(١) محافظة الإسماعيلية ، الإسماعيلية بوابة مصر الشرقية ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٢) سيد أبو ضيف ، مرجع سابق ، ص٨٥ .

(٣) الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء : **كتاب الجيب السنوى ، العدد التاسع** ،القاهرة ، مطابع الجهاز ، ٢٠٠٥،ص ص ٤٣-٤٦ .

(٤) سيد أبو ضيف ،مرجع سابق ، ص ٨٥ .

(٥) محافظة الإسماعيلية : **الإسماعيلية عروس القناة** :، الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة ، إدارة السياحة، الإسماعيلية ، مطبعة المحافظة ، ٢٠٠٤، ص ص ٤٥-٤٧ .

(٦) فؤاد سعد الدين : **الإسماعيلية لؤلؤة القناة** ، الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة ، الإسماعيلية، مطبعة المحافظة ، ٢٠٠٣، ص٣٣ .

كما أنها تتميز بمقومات سياحية كثيرة تجعلها فى مقدمة الأماكن السياحية بالجمهورية ومن أهم هذه المقومات : الطقس والمناخ المعتدل طوال العام ، مسطحات المياه الكبيرة ، ووجود بنيه أساسية مناسبة تتمثل فى شبكة طرق تربطها بجميع أنحاء الجمهورية ، علاوة على الخدمات الميسرة .[١] ، وتمتلك مزارات أثرية تنتمى إلى عصور متعاقبة فرعونية ورومانية وقبطية واسلامية ، بالإضافة إلى إبداعات الإنسان المصرى المعاصر وهى جميعا تشكل الشخصية المتميزة لهذه المنطقة .[٢] .

وتتميز كل من الإسماعيلية وجزيرة سيناء – ولا سيما بعد شق ترعة السلام التى تمثل شريانا حيويا جديدا أضيف لشبه جزيرة سيناء – بأنهما تحتويان على مناطق شاسعة ملائمة للإنتاج الزراعى واستصلاح الاراضى .[٣] .

ثالثا – أهداف جامعة قناة السويس :

تستمد جامعة قناة السويس أهدافها من أهداف النظام الجامعى المصرى وتساهم بشكل جوهرى فى تحقيق أهدافه الاستراتيجية فى ضوء تحديات القرن الحادى والعشرين ، وازدياد التوجه العالمى نحو تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالتعليم الجامعى وما يتطلبه ذلك من ضوابط ومؤشرات للجودة ، وهناك أهداف تنفرد الجامعات الإقليمية بتحقيقها ، وهى الأهداف التى تبرر إنشاء ووجود كل منها ، وذلك يتضح كما يلى :

أهداف التعليم الجامعى بمصر

صدرت العديد من القوانين والقرارات الجمهورية المنظمة لأختصاصات وأهداف الجامعات وكلياتها والتى آخرها القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ بشأن تنظيم الجامعات المصرية .[٤] الذى يبين

---

(١) محافظة الإسماعيلية ، الإسماعيلية عروس القناة ، مرجع سابق ، ص١٢ .

(٢) ممدوح البلتاجى : الإسماعيلية لؤلؤة القناة ، مرجع سابق ، ص٧

(٣) محافظة الإسماعيلية ، الإسماعيلية عروس القناة ، مرجع سابق ، ص٨٩ .

(٤) راجع فى ذلك :

(أ) **القانون رقم ٥٠٨ لسنة ١٩٥٤ بشأن إعادة تنظيم الجامعات المصرية**، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٠، ص ٤ .

(ب) **القانون رقم ٣٤٥ لسنة ١٩٥٦ بشأن تنظيم الجامعات**، م ٥، م ٦، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٢، ص ٥ .

(ج) **القانون رقم ١٨٤ لسنة ١٩٥٨ بشأن تنظيم الجامعات** ، م ١، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٧٢ ، ص ص ١-٢ .

(د) القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ بشأن تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية ، م ١، مرجع سابق ، ص ١

اختصاصات الجامعات المصرية بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعى والبحث العلمى الذى تقوم به كلياتها و معاهدها فى سبيل خدمة المجتمع، والإرتقاء به حضارياً ،والمساهمة فى رقى الفكر والتقدم وتنمية القيم الإنسانية، وتزويد البلاد بالمتخصصين والفنيين والخبراء فى مختلف المجالات وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة، والقيم الرفيعة، ليساهم فى بناء وتدعيم المجتمع وصياغة مستقبل الوطن وخدمة الإنسانية، وتعتبر الجامعات بذلك معقلا للفكر الإنسانى فى أرفع مستوياته، ومصدر الإستثمار وتنمية أهم ثروات المجتمع وهى الثروة البشرية ٠

وفى ظل هذا القانون أيضا تهدف الجامعات المصرية إلى بعث الحضارات العربية والتراث التاريخى وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات الأخرى والهيئات العلمية العربية والأجنبية.(١)٠

وفى ضوء ما تقدم ومع تحديات القرن الواحد والعشرين وازدياد التوجه العلمى نحو تطبيق الجودة الشاملة وضوابطها فى مجالات التعليم الجامعى يمكن للدراسة الراهنة أن **تبلور الأهداف المستقبلية للتعليم الجامعى – على نحو إجرائي** – فى النقاط الآتية :

- دعم المجتمع بالكفاءات المتخصصة المزودة بأصول العلم والمعرفة والقيم الأخلاقية الرفيعة ٠
- الرقى بالفكر وتنمية القيم الإنسانية وتعميق الإنتماء الوطنى والقومى وإرساء أسس الديموقراطية ٠
- تحقيق المشاركة الفعالة من الجميع فى تنمية وتطوير المجتمع وإتاحة فرصة التعلم للجميع مدى الحياة ٠
- المساهمة فى تحسين وتطوير التعليم على كل مستوياته التعليمية وتحقيق التعاون بين مؤسساته ٠
- دعم المدخل الابتكارى والتطويرى لملاحقة التطور العلمى والانفجار المعرفى وتكنولوجيا الاتصالات ٠
- دعم الاهتمام بإدارة وتمويل هذا النوع من التعليم على الصعيدين العام والخاص ٠
- تحقيق المشاركة الحقيقية والفعالة فيما بين صناع القرار وواضعى السياسات التعليمية فى هذا التعليم، وبين المستثمرين وسوق العمل والمنظمات غير الحكومية التى تمثل دورا هاما فى هذه العملية التعليمية ٠

أهداف جامعة قناة السويس

تعتبر جامعة قناة السويس من الجامعات الإقليمية *الهامة فى مصر ، وتستمد أهميتها من منطق وجودها وأهداف نشأتها فى منطقة قناة السويس .(٢)٠

---

(١) القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ بشأن تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية ، م ١، مرجع سابق ، ص ١ ٠

* يقصد الباحث بالجامعات الإقليمية جامعات الأقاليم فيما عدا :جامعات القاهرة وعين شمس والإسكندرية ٠

(٢) زينب عبدالنبى أحمد ، مرجع سابق ، ص٥ ٠

وتتشابه أهداف جامعة قناة السويس مع أهداف أى جامعة إقليمية أخرى ، إلا أن هذه الأهداف تتميز بأهمية خاصة تتناسب مع ما تتميز به هذه المنطقة من خصائص إقليمية وعالمية ... ونتاول تلك الأهداف بالشرح على النحو الآتي :

١-تخفيف الضغط على الجامعات المركزية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية :

تساهم جامعة قناة السويس فى تخفيف الضغط عن الجامعات المركزية ، حيث تستوعب حاليا ما يقرب من (٤٩,٣٠ألف) طالبا ، طبقا لإحصائيات عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥، وهذا العدد يعادل نسبة (٥,٥%) من مجموع الطلاب المعتمدين بالجامعات الإقليمية ، والبالغ عددهم ما يقرب من (٨٦٩,٤ألف) طالبا – طبقا لإحصائيات ذات العام . [١] ، وهذا العدد يعادل ما يقرب من نسبة (٥٩%) من مجموع الطلاب المقيدين بجامعات مصر والبالغ عددهم ما يقرب من (١,٥ مليون) طالب. [٢] ممايوضح أهمية الدور الذى تقوم به الجامعات الإقليمية عامة وجامعة قناة السويس بشكل خاص فى تخفيف الضغط على الجامعات المركزية .

وقد ساعد تواجد جامعة قناة السويس وانتشارها فى إقليم القناة وسيناء على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية كأحد الأسس التى ترتكز علها النظم التعليمية فى مختلف دول العالم ؛ وذلك بإتاحة الفرصة لأبناء هذه المنطقة للحصول على ما يريدون من هذا المستوى من التعليم فى ظل الظروف الاقتصادية للأسر التى لا تمكنها من إرسال أبنائها للدراسة فى الجامعات المركزية لما سيتكبدونه من نفقات معيشة وغيرها ، وكذلك إتاحة الفرصة أمام المواهب والكفاءات من الطلاب للظهور وتأكيد نفسها عن طريق التعليم .[٣] .

٢- تجويد الإنتاج وزيادته ومواكبة الاحتياجات العلمية والبحثية فى البيئة المحلية :

يعتبر هذا الهدف من أهم الأهداف لجامعة قناة السويس وذلك نظرا لطبيعة المنطقة وظروفها التى تفرض على الجامعة الكثير من الجهد والعطاء على المسارات المختلفة ، ولا سيما فى مجالات تجويد وزيادة الإنتاج ومواكبة الاحتياجات العلمية والبحثية للقطاعات الخدمية والاستثمارية بالمنطقة، ومن أهم تلك الجهود المنشودة :

- العمل من أجل تجويد وزيادة الإنتاج الصناعى فى المجالات البترولية والتعدينية والتى تتميز بها مناطق خليج السويس وسيناء .[٤] ، وهذا يلقى عبئاً كبيرا على كلية هندسة البترول والتعدين بالسويس ولا سيما فى المجالات البحثية .

---

(١) المجلس الأعلى للجامعات ،**بيان بأجمالي تطور أعداد الطلاب المقيدين بجامعات ج.م.ع.عن العام الجامعى** ٢٠٠٤/٢٠٠٥،مركز بحوث تطوير التعليم الجامعى، إدارة الإحصاء ، القاهرة، نسخة ضوئية ، ٢٠٠٥ ، ص٣٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ص٣٥ -٣٦ .

(٣) سعيد إسماعيل على ، شجون جامعية ، مرجع سابق ، ص٢٢٠

(٤) محافظة الإسماعيلية ، الإسماعيلية عروس القناة ، مرجع سابق ، ص٨٩ .

• العمل من أجل تجويد وزيادة الإنتاج الزراعى والحيوانى والصناعات التكميلية والمصاحبة فى المناطق التى تشتهر بها، مثل: الإسماعيلية وشمال وجنوب سيناء .[١] مما يلقى عبئاً كبيرا على كليات العلوم والزراعة والطب البيطرى ولا سيما فى المجالات البحثية و العلمية لتطوير الإنتاج وتجويده ، وزيادة المساحات المزروعة ولا سيما بعد شق ترعة السلام وافتتاح كوبرى "مبارك – السلام" والذى يمثل أكبر وأضخم مشروع إنشائي بمصر والعالم على قناة السويس .[٢] .

• العمل من أجل تطوير الأداء وتجويده وزيادة الإنتاج وتجويده بالمناطق الحرة ببور سعيد وما ينتشر بها من مصانع عديدة وشركات استثمارية وتجارية ، وشركات تصدير واستيراد وما تحتويه من ترسانة بحرية ضخمة .[٣] مما يلقى عبئاً كبيرا على كليات الهندسة والتجارة ببور سعيد لتقديم الخبرات والدراسات والأبحاث بالجودة الملائمة من أجل مواكبة الطفرة التكنولوجية المنتظرة من وادى التكنولوجيا، والذى يقام على غرار الأودية التكنولوجية العالمية – مثل : وادى السليكون فى أمريكا ، ووادى بتسكوبا فى اليابان ، وسانت كلوز فى فرنسا. ، والذى يستهدف تحقيق التنمية الشاملة على المستوى القومى فى مجال التكنولوجيا والصناعات الإلكترونية ، وخلق صناعات ذات إمكانيات تصديرية عالية معتمدة على العلم والتكنولوجيا المتقدمة .[٤]،الأمر الذى يلقى عبئاً كبيرا على الكثير من الكليات مثل : الهندسة ، العلوم، الزراعة ، التجارة ٠٠٠الخ لتقديم الخبرات العلمية والبحثية الملائمة بالجودة المنشودة ٠

كما أن مدن القناة الثلاث يوجد بها قناة السويس كشريان ملاحى عالمى يؤثر بشكل مباشر على التجارة المصرية والعالمية ، مما أدى إلى وجود قطاع النقل البحرى وصناعة السفن والأدوات الملاحية وغيرها من الصناعات التكميلية فى هذه المدن ، مما يلقى عبئاً كبيرا على كليات التجارة والهندسة ببور سعيد فى تقديم الخبرات والأبحاث العلمية الحديثة، من أجل تجويد الإنتاج وزيادته بهذه القطاعات المختلفة ٠

وانطلاقا من تحقيق رسالة الجامعة فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة فقد أنشأت الجامعة العديد

---

(١) محافظة الإسماعيلية : **وقائع المؤتمر الاستشاري القومى لاستراتيجيات إدارة البيئة المصرية للمدن المصرية**، مشروع التنمية المتواصلة لمحافظة الإسماعيلية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الإسماعيلية ، مطبعة المحافظة،١٩٩٨،ص ٢٢ ٠

(٢) محافظة الإسماعيلية : **استراتيجية التنمية للمحافظة** ، الإدارة العامة للمعلومات ودعم اتخاذ القرار، الإسماعيلية، مطبعة المحافظة ،٢٠٠٥ ، ص ص١١-١٥ ٠

(٣) جامعة قناة السويس : **دليل الجامعة ٢٠٠٣-٢٠٠٤** ، مكتب الإعلام، الإسماعيلية، مطبعة الجامعة، ٢٠٠٥، ص ص ٤٤-٥٦ ٠

(٤) مجدى على حسين الحبشى: **مشكلات طلاب الجامعة ودور أعضاء هيئة التدريس فى مواجهتها " دراسة حالة لجامعة قناة السويس "**، رسالة ماجستير فى التربية (غير منشورة) ، كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، ١٩٩٤ ٠

من المراكز البحثية المتخصصة والوحدات ذات الطابع الخاص التى أمتد نشاطها لتغطى أوجه البحث العلمى المختلفة بالمنطقة .[١] .

٣-توفير الموارد البشرية اللازمة لاحتياجات البيئة المحلية :

تعمل جامعة قناة السويس جاهده من أجل توفير الكفاءات الفنية والإدارية المتخصصة من الخريجين لهذه المنطقة وذلك من خلال كلياتها فى المحافظات المختلفة .[٢] .

وفى سبيل تحقيق ذلك دأبت هذه الجامعة على صياغة المناهج الدراسية وإنشاء المعاهد المتخصصة والكليات المتميزة بما يتمشى مع احتياجات البيئة المحلية، على غرار كلية هندسة البترول والتعدين بالسويس ، وكليات السياحة والفنادق بالإسماعيلية، وكلية العلوم الزراعية البيئية بالعريش ، ومواصلة الجهد من أجل إعداد الطلاب إعدادا جيدا وزيادة حجم التدريب العملى لهم فى المجالات المختلفة ، وذلك من خلال التنسيق بين جهات العمل المختلفة والجامعة .[٣].

٤-تنمية وتطوير الريف وسكان البدو والنهوض بهم حضاريا وثقافيا واجتماعيا :

إن من أهم أهداف الجامعة المساهمة فى الجهود القومية المبذولة من أجل تحسين وتنمية البيئة وخدمة المجتمع، والنهوض بهم حضاريا وثقافيا واجتماعيا .[٤] .

وتعتبر مدن القناة من المناطق التى يقل بها عدد سكان الريف ، إلا أنه من ناحية أخرى هناك مناطق يكثر بها عدد سكان البدو مثل سيناء ، ويتضح ذلك من الخصائص السكانية لمدن القناة وإقليم سيناء حسب تقديرات عام ٢٠٠٤ ، كما يلى:

يقدر إجمالي سكان محافظة بور سعيد بنحو (٦٦٩٧ ألف) نسمه.[٥] ، وهذا العدد كله حضر ولا يوجد به ريف ، كما يقدر تعداد محافظة الإسماعيلية بنحو (٩٦٥ ألف) نسمه بين ريف وحضر، بينما يقدر تعداد محافظة السويس بنحو (٦٧٥ ألف) نسمه وكل هذاالعدد حضر أيضا ولا يوجد به ريف، ويقدر تعداد محافظتي سيناء بنحو (٧٥٠ألف) نسمه وغير موضح به عدد سكان البدو ، إلا أن السمة الغالبة على معظم سكان سيناء أنهم "بدو".[٦] .

كما أن لمدن القناة وإقليم سيناء سمات حضارية وثقافية وسياسية أهمها[٧] : تقع مدن القناة

---

(١) زينب عبدالنبى أحمد ، مرجع سابق ،ص٦ .

(٢) ياسر عبد الحافظ ، مرجع سابق ،ص١ .

(٣)الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، كتاب الجيب السنوى، العدد الثانى، مرجع سابق، ص ص ٤٩-٥٥ .

(٤) المجالس القومية المتخصصة ، مصر حتى عام ٢٠٠٠ ، السياحة فى سيناء ، سلسلة دراسات رقم ١١ ، مرجع سابق ، ص٢٠ .

(٥) محافظة الإسماعيلية : **تعداد السكان بالمحافظة** ، الإدارة العامة للمعلومات واتخاذ القرار،الإسماعيلية ، نسخة ضوئية،٢٠٠١،ص٥ .

(٦)الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، كتاب الجيب السنوى، العدد الثانى، مرجع سابق، ص ص٤٩-٥٥.

(٧) المجالس القومية المتخصصة ، مصر حتى عام ٢٠٠٠، مرجع سابق ، ص ص٢٠-٣٩ .

الثلاث على ممر ملاحى عالمى هو قناة السويس مما يجعل لها أهمية-سياحية وتاريخية ، كما أن هناك العديد من العناصر السياحية والترفيهية والرياضية فى إقليم سيناء مثل ساحل خليج السويس وعيون موسى وسانت كاترين وبحيرة البرد ويل وشرم الشيخ ورفح والصحارى والواحات الموجودة هناك .

كما أن هناك بعض السمات الاجتماعية لأهل سيناء أيضا أهمها [١]: للذكور مكانة أكبر فى المجتمع من الإناث، كما أن هناك نوع من التخصص الوظيفى لكل منهما ، كما أن هناك اتجاها متزايدا لأهل البدو للعمل بالزراعة حين يتوافر الماء ، وأن هناك أهمية كبيرة للإبل فى تحديد الثروة والمكانة فى المجتمع البدوى.

ومن ثم فأن كل ما تقدم من خصائص سكانية وسمات حضارية وثقافية وسياحية وغيرها تفرض على الجامعة نوعا متميزا من طبيعة النشاط والجهد حتى يتم ربط سكان تلك المنطقة مع بعضهم البعض (البدو بالحضر بالريف)، ومعالجة المشاكل التى تعترض سبيل التنمية فيها ، وكذلك العمل من أجل أحياء التراث الحضارى والسياحى ، وإجراء البحوث الاجتماعية لحل المشكلات التى تعترض السكان .

٥- تحقيق التعاون المشترك مع الأجهزة المعنية بالتنمية المتواصلة بالمحافظات :

تهدف جامعة قناة السويس إلى تحقيق التعاون البناء مع الأجهزة المعنية بالمحافظات المختلفة بالمنطقة ، من أجل التنمية وفى محاولة لأن يكون أسلوب التخطيط والإدارة بالمشاركة كأسلوب عمل بتلك المحافظات .[٢] ، وفى سبيل ذلك تساهم الجامعة مع تلك الجهات فيما يلى .[٣] .

- تحديد السياسات والاحتياجات والأولويات المحلية والتنسيق بينها .
- تحديد نوعية المشروعات التى تتوافق مع الخطة القومية للدولة ووضع القرارات المحلية لتحسين البيئة .
- اقتراح مناطق للتطبيق كنماذج لمشروعات التنمية البيئية .

وكان نتيجة لهذا التعاون أن أسند إلى الجامعة الأشراف العلمى على كثير من المشروعات الاقتصادية الهامة والعملاقة فى المنطقة مثل : مشروع شرق التفريعة ببور سعيد ، مشروع وادى التكنولوجيا شرق قناة السويس بالإسماعيلية ، مشروع تنمية شمال خليج السويس ، وكذلك مشروع

---

(١) المجالس القومية المتخصصة ، تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا " الدورة ٢٢" ، مرجع سابق ، ص ص٥١-٥٢ .

(٢) حبيبة عيد ، مشروع التنمية المتواصلة ، وقائع المؤتمر الاستشاري القومى لإستراتيجيات إدارة البيئة الحضارية للمدن المصرية ، مرجع سابق ، ص ص ١١-١٢ .

(٣) محافظة الإسماعيلية ، وقائع المؤتمر الاستشاري القومى لإستراتيجيات إدارة البيئة الحضرية للمدن المصرية ، مرجع سابق ، ص١١ .

تطوير تنمية وسط سيناء .[١] .

بعد العرض السابق لوصف موجز لمجتمع الدراسة والمتمثل فى منظومة التعليم الجامعى بجامعة قناة السويس ؛ وحيث تناول الوصف : الخصائص المميزة لمنطقة قناة السويس ، نشأة جامعة قناة السويس ، أهداف جامعة قناة السويس والتى تستمدها من أهداف النظام الجامعى المصرى وبما يتلائم مع إقليمية هذه الجامعة وخصوصيتها ؛ وحيث أن منظومة التعليم بجامعة قناة السويس تتضمن العديد من الكليات النظرية مثل : التجارة والآداب والعلوم الإنسانية ..الخ ، والكليات العملية مثل : الطب ، الصيدلة ، العلوم ، الزراعة ،... الخ والكليات التى تجمع بين الجانبين النظرى والعملى مثل التربية ، الحاسبات والمعلومات ..الخ

لذلك فإن الدراسة الراهنة تركز فى تحليلاتها على كليات : التجارة بالإسماعيلية ، الهندسة والتكنولوجيا ببورسعيد ، التربية بالإسماعيلية ، وأسست الدراسة إختيارها لتلك الكليات على عدة أسس أهمها : تنوعها من حيث الحجم فمنها ذات الأعداد الكبيرة نسبيا ، ومنها ذات الأعداد الصغيرة نسبياً ، وكذلك تنوعها من حيث كونها نظرية أم عملية أو تجمع بين الجانبين النظرى والعملى ، وكذلك للتيسير فى تحقيق الأهداف الإجرائية للتحليل ، وتمشيا مع منهج الدراسة وأدواتها كما يلى :

رابعا- تحليل واقع منظومة التعليم بجامعة قناة السويس :

تم تحليل واقع منظومة التعليم بجامعة قناة السويس من خلال الوثائق المرتبطة بنظام هذه الجامعة والتى صدرت منذ فترة السبعينيات من القرن الماضى وحتى عام ٢٠٠٥ ، فى ضوء" أداة التحليل " ؛ حيث تم استخلاص ضوابط الجودة الشاملة المتوفرة ،والتعرف على ضوابط الجودة الشاملة غير المتوفرة ،وأهم المؤشرات المتضمنة فى هذه المنظومة ، وذلك من خلال تناول المحاور الآتية : (الطلاب ، أعضاء هيئة التدريس ، الكتاب الجامعى ، المكتبات الجامعية ، الخدمات الداعمة للعملية التعليمية ، المناهج ، التمويل التعليمى ، الإدارة الجامعية) ، كما يلى :

المحور الأول- الطلاب :

تعتمد سياسة قبول الطلاب بجامعة قناة السويس على ضابط كمى وحيد ، وهو المجموع الكلى للدرجات التى حصل عليها الطلاب فى إمتحان الثانوية العامة ؛ وتوزيع الطلاب على التخصصات الدراسية حسب المجموع فى بعض المواد التخصصية دون مراعاة لميولهم وقدراتهم وموهبهم ورغباتهم ، كما أن نظام تقييم الطلاب يعتمد على الحفظ والتلقين دون مهارات التفكير والإبداع .[٢] الأمر الذى جعل هذه السياسة تفتقد إلى العديد من الضوابط الملزمة والتى يجب أن تكون أساسا لانتقاء واختيار الطلاب وتوجيههم إلى الكليات المختلفة بالجامعة.[٣]

وقد ترتب على هذه السياسة أيضا زيادة أعداد الطلاب المقيدين بمعظم الكليات عن الحد

---

(١) أحمد شكرى ، التقرير السنوى للعام الجامعى ٢٠٠٠/٩٩ لجامعة قناة السويس ، مرجع سابق ، ص١ .

(٢) جامعة قناة السويس ، التقرير السنوى للعام الجامعى ٢٠٠٤/٢٠٠٥ ، مرجع سابق ،ص ص ٩-١٠ .

(٣) المجالس القومية المتخصصة ، تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا الدورة "٢٧" ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .

المطلوب دون مراعاة لحاجة وإمكانيات تلك الكليات ، وقد يتضح ذلك من خلال توضيح تطور أعداد الطلاب بجامعة قناة السويس وذلك على النحو الآتى:

تطور أعداد الطلاب المقيدين بجامعة قناة السويس

واجهت جامعة قناة السويس-ولا سيما خلال الفترة (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٣/٢٠٠٢)- زيادة ملحوظة فى نسبة أعداد الطلاب المقيدين فى نهاية هذه الفترة فاقت نسبة الزيادة فى باقى الجامعات الأقليمية الأخرى ؛مما أدى إلى إرتفاع كثافة الطلاب بكليات هذه الجامعة بشكل ملحوظ أثر سلبا على جودة الأداء بتلك الكليات ؛ وذلك كما توضحه الجداول والتحليلات التالية :

جدول (٩)

تطور جملة أعداد الطلاب المقيدين ونسبتهم بكل من جامعة قناة السويس والجامعات الإقليمية وجامعات مصر خلال الفترة (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٥/٢٠٠٤) .(١)

السنه	١٩٩١/٩٠		١٩٩٦/٩٥		٢٠٠٠/٩٩		٢٠٠٣/٢٠٠٢		٢٠٠٥/٢٠٠٤	
البيان	العدد	النسبه	العدد	النسبه	العدد	النسبه	العدد	النسبه	العدد	النسبه
	الف طالب	%	الف طالب	%	الف طالب	%	الف طالب	%	الف طالب	%
جملة جامعة قناة السويس ونسبتها من جملة جامعات مصر	١٠,٥٠	%٢,٢	٢٩,٢	%٢,٩	٤٢,٢	%٣,٦	٤٦,٤	%٣,٣	٤٩,٣	%٥,٥
جملة الجامعات الإقليمية ونسبتها من جملة جامعات مصر	١٣٦,٣	%٤٩,٦	٤٤١,٦	%٤٨	٦٧٦,٠٠	%٥٣	٨٠٥,٠٠	%٥٨	٨٦٩,٤	%٥٩
جملة جامعات مصر ونسبتها	٢٧٤,٨	%١٠٠	٩٢٦,٣	%١٠٠	١٢٨١,٩	%١٠٠	١٤٠٠,٠	%١٠٠	١٥٠٠	%١٠٠

حيث يتبين من الجدول (٩) أن جملة عدد الطلاب المقيدين بالجامعات الإقليمية عامة وبجامعة قناة السويس بخاصة ونسبتهم من إجمالي عدد الطلاب المقيدين بالجامعات المصرية قد تطورت بشكل ملحوظ خلال تلك الفترة ، حيث تطورت هذه النسبة بكل من الجامعات الإقليمية وجامعة قناة السويس من (٤٩,٦%، ٢,٢%) على الترتيب عام ١٩٩١/٩٠ إلى (٥٩% و٥,٥%) على الترتيب عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ الأمر الذى يتبين معه حصول جامعة قناة السويس فى نهاية هذه الفترة -أى فى عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ - على نسبة زيادة فى أعداد الطلاب المقيدين بها قدرها :

[ ][(٥,٥%) - (٢,٢%)] ÷ [(٣,٣%)] = (٣,٣%) ÷ (٢,٢%) = (١٥٠%) تمثل نسبة النمو فى أعداد المقيدين بالجامعة فى نهاية الفترة .

بينما نسبة الزيادة المحققة فى نهاية نفس الفترة بالجامعات الأقليمية قدرها:

---

(١) قام الباحث بأعداد هذا الجدول بالاعتماد على المصادر الآتية :

(أ) وزارة التعليم العالى ، التعليم العالى فى مصر سنة ٢٠٠٠، مرجع سابق ، ص ص ١٣-١٤

(ب) المجلس الأعلى للجامعات ، بيان تطور إجمالى أعداد الطلاب المقيدين بجامعات مصر السنوات ١٩٩١/٩٠-٢٠٠٥/٢٠٠٤) ، مرجع سابق ، ص ص ٣٠-٤٢ .

[[(٥٩%) – (٤٩,٦%)] ÷ [(٤٩,٦%)] = (٩,٤%) ÷ (٤٩,٦%) = (١٩%) تمثل نسبة النمو فى جملة أعداد المقيدين بالجامعات الأقليمية الأخرى فى نهاية نفس الفترة ، مما تقدم يتبين أن نسبة النمو فى أعداد الطلاب المقيدين بجامعة قناة السويس خلال تلك الفترة والتى بلغت (١٥٠%) تمثل مايزيد عن سبعة أضعاف نسبة النمو التى حدثت فى أعداد الطلاب المقيدين بالجامعات الإقليمية الأخرى والتى بلغت (١٩%) خلال نفس الفترة ، الأمر الذى يبين تضاعف حجم الآثار السلبية الناجمة عن زيادة كثافة الطلاب المقيدين بكليات هذه الجامعة بشكل ملحوظ ، ويوضح جدول (١٠) تطور أعداد الطلاب المقيدين بكليات المجتمع الأصلى لعينة الدراسة وهى : التجارة بالإسماعيلية ، الهندسة والتكنولوجيا ببور سعيد ، والتربية بالإسماعيلية كما يلى :

جدول (١٠)

تطور أعداد الطلاب المقيدين بكليات : التجارة بالإسماعيلية ، الهندسة والتكنولوجيا ببور سعيد ، التربية بالإسماعيلية الفترة (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٥/٢٠٠٤) .[١]

السنة / البيان / الكلية	١٩٩١/٩٠	١٩٩٦/٩٥	٢٠٠٠/٩٩	٢٠٠٣/٢٠٠٢	٢٠٠٥/٢٠٠٤	حجم التطور في إعداد الطلاب في عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ مقارنة بعام ٩١/٩٠	نسبة التطور في أعداد الطلاب
	العدد (طالب)	العدد (طالب)	العدد (طالب)	العدد (طالب)	العدد (طالب)	طالب	%
	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦) (٥-١)	(٧) (٦÷١)
التجارة	١٠٨٩	٤٩٢٩	٦٤١٥	٧٨٥٠	٨١٦٧	٧٠٧٨	%٦٥٠
الهندسة والتكنولوجيا	٩٠٨	١٣١٠	١٩٤٩	٢٦٩٠	٢٨٥٠	١٩٤٢	%٢١٣
التربية	١١٤٠	٢٠١٨	٢٧٠٧	٢٨٥٠	٢٩٩٥	١٨٥٥	%١٦٢

حيث يتبين من الجدول (١٠) التطور الكبير فى زيادة أعداد الطلاب المقيدين بكليات جامعة قناة السويس ممثلة فى :كلية التجارة بالإسماعيلية ، والهندسة والتكنولوجيا ببور سعيد ، والتربية بالإسماعيلية والتى تمثل المجتمع الأصلى لعينة الدارسة ونسبة التطور فى أعداد الطلاب بكل كلية خلال الفترة (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٥/٢٠٠٤) والتى بلغت فى تلك الكليات (٦٥٠%، ٢١٣%، ١٦٢%) على الترتيب ؛ الأمر الذى يتبين معه زيادة أعداد الطلاب المقيدين بكليات الجامعة بشكل ملحوظ .

---

(١) قام الباحث بأعداد هذا الجدول بالاستعانة بالمصادر الآتية :

(أ) جامعة قناة السويس : بيان أعداد الطلاب المقيدين بكليات الجامعة عن الأعوام من (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٥/٢٠٠٤)، **دليل جامعة قناة السويس للعام الجامعى٢٠٠٣** ، الإسماعيلية ،مطابع جامعة قناة السويس ،٢٠٠٣، ص ص ٢٠٥-٢٠٧ .

(ب) جامعة قناة السويس ، بيان إعداد الطلاب المقيدين حسب الكليات فى العام الجامعى ١٩٩٩/٩٨ ،**النشرة الإحصائية للعام الجامعى ٢٠٠٤/٢٠٠٥** ،/ الإسماعيلية ، إدارة الإحصاء المركزية، مطبعة الجامعة ، ٢٠٠٥،ص ص ١٠٥-١٠٦

(جـ) المجلس الأعلى للجامعات ، بيان تطور إجمالي عدد الطلاب المقيدين بجامعات مصر خلال الفترة من (١٩٩٩/٩٨-٢٠٠٥/٢٠٠٤) ،مرجع سابق ، ص ٣٥ .

وتشير بعض التقارير والدراسات .[1] إلى عدم ملائمة كثافة الطلاب على هذا النحو بكليات الجامعة المختلفة مما أدى إلى التأثير سلبا على أداء باقى مدخلات التعليم المختلفة مثل : (أعضاء هيئة التدريس ، المكتبات الجامعية ، الخدمات الداعمة للعملية التعليمية ..الخ) ، ويتضح ذلك تفصيلا عند تناول واقع هذه المدخلات فى موضع لاحق من الدراسة الراهنة ٠

مما سبق من تحليل لواقع محور الطلاب بجامعة قناة السويس ، يمكن استخلاص أهم ضوابط الجودة الشاملة المتوفرة ، والتعرف على أهم ضوابط الجودة الشاملة غير المتوفرة ، وأهم المؤشرات المتضمنة فى هذا المحور كما يلى :

أ- أهم ضوابط الجودة الشاملة (المتوفرة) فى محور "الطلاب" :

تتمثل أهم الضوابط المتوفرة فى ضوابط تقليدية -لاتصلح لتحقيق الجودة الشاملة وتتلخص فيما يلى :

١- الإعتماد على شرط كمى وحيد ، وهو المجموع الكلى للدرجات فى الثانوية العامة عند قبول الطلاب بكليات الجامعة المختلفة٠

٢-وقبول الطلاب بالكليات دون مراعاة لأمكانات كل كلية ٠

٣- توزيع الطلاب على التخصصات الدراسية حسب المجموع فى بعض المواد التخصصية دونما مراعاة لقدرات الطلاب وإمكاناتهم ورغباتهم ٠

٤- اعتماد نظام تقييم الطلاب على مهارات الحفظ والتلقين دون التركيز على مهارات التفكير والخلق والإبداع والإبتكار ٠

ومن ثم فلا تتوفر ضوابط للجودة التعليمة الشاملة فى هذا المحور ٠

ب- بينما تنحصر أهم ضوابط الجودة الشاملة (غير المتوفرة) فى محور "الطلاب" فيما يلى :

١- اعتماد سياسة القبول الجامعى بالكليات المختلفة بالإضافة إلى شرط المجموع بالثانوية العامة على عقد امتحانات واختبارات تحريرية وشفهية ومهارية دقيقة حسب طبيعة ونوع الدراسة بكل كلية٠

٢- تشجيع العمل الجماعى وروح الفريق والعلاقات الأجتماعية بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس٠

٣- تنظيم العلاقات والاتصالات بين الطلاب وكل من : (أعضاء هيئة التدريس ، والإداريين بشكل مستمر) ٠

---

(١) راجع فى ذلك :

(أ) جامعة قناة السويس ، التقرير السنوى للعام الجامعى ٢٠٠٤/٢٠٠٥ ، مرجع سابق ، ص ص ٧-٨ ٠

(ب) المجالس القومية المتخصصة ، تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا الدورة "٢٧" ، مرجع سابق ، ص ص١٤٠ -١٤١ ٠

٤- إرضاء الطلاب.وإشباع رغباتهم من خلال : (إختيار التخصصات التى تناسب قدراتهم وإمكاناتهم ٠

٥- اتخاذ إجراءات ملائمة لجذب الطلاب المتميزين مثل : (صرف حوافز مادية ملائمة ،أو قروض ميسرة لمن يرغب) ٠

٦- إتخاذ الإجراءات التصحيحية الملائمة للطلاب الراسبين للنهوض بمستواهم وتحسين أوضاعهم التعليمية ٠

٧- استخدام وسائل وطرق التدريس الملائمة وعدم الأقتصار على المحاضرات ٠

٨-توفير الخدمات الداعمة للعملية التعليمية بالقدر والشكل الملائم مثل : (القاعات الدراسية الملائمة لعدد الطلاب ، معامل ومختبرات مجهزة وحديثة ، سكن جامعى وتغذية ملائمين ، أنشطة رياضية وثقافية واجتماعية وفنية ومتطلباتها على النحو المطلوب) ٠

٩- تكليف الطلاب ببحوث ومشروعات تعليمية تتصل بالبيئة وتطوير المجتمع وتنميته٠

١٠- مساعدة الطلاب وتوجيههم للتعامل مع الوسائط التعليمية التكنولوجية مثل : (المؤتمرات المرئية والقنوات التلفزيونية المشفرة (Cabl T.V)، وشبكة الاتصالات الإنترنت ، برامج الأقمار الصناعية والأقراص المدمجة ، والكتب الإلكترونية)٠

١١- تقييم الطلاب طبقا لنظام يركز على التفكير والتحليل وحل المشكلات والإبداع وليس بالأعتماد على الحفظ والتلقين فقط ٠

١٢- توفير المساعدات المالية (للذين يعانون من مشكلات مالية) لمساعدتهم على مواصلة تعلمهم٠

١٣- اشتراك الطلاب فى مشروعات لتنمية وتطوير البيئة وخدمة المجتمع مثل اشتراك طلاب الطب البشرى وطب الأسنان فى قوافل طبية تقوم بمسح المناطق الريفية والبدوية ، والقيام بالفحص الطبى وتقديم العلاج لسكان هذه المناطق ، اشتراك طلاب كليات الزراعة فى برامج تثقيفية للمزارعين والفلاحين للمساهمة فى رفع إنتاجية الأراضى الزراعية ؛ وكذلك قيامهم بالاشتراك فى برامج لاستزراع المناطق الصحراوية ببعض النباتات الطبية والتى تستخدم فى أغراض العلاج والتصدير ، وكذلك من خلال قيام طلاب كليات التربية بالأشراف على برامج تنفيذية لمحو أمية أبناء المحافظات التى تنتشر فيها تلك الكليات ،خاصة فى المناطق الريفية وسكان البدو ٠

١٤- تقييم الطلاب على أساس مدى اشتراكهم فى مشروعات وبرامج فى مجالات خدمة البيئة وتنمية المجتمع٠

جـ-وتنحصر أهم مؤشرات الجودة (غير المتوفرة) لمحور "الطلاب" فيما يلى : ضعف مواكبة المخرجات التعليمية للجامعة (خرجين وباحثين) لخطط التنمية الأقتصادية والأجتماعية للمحافظات التى تنتشربها كليات هذه الجامعة ؛ من حيث دعم وتطوير نظم الجودة الكلية بالشركات والمشروعات المختلفة بالمناطق الصناعية بالأقليم وعجزها عن إمدادها بالتخصصات المطلوبة بالجودة المنشودة نسبيا ؛ مما أسفر عن وجود ما يقرب من (١٠آلاف) عاطل من بين خريجى هذه

الجامعة بنسبة (١٨%) من إجمالى عدد العاطلين بمحافظة الإسماعيلية وحدها من المستويات التعليمية المختلفة بالمحافظة .[١]

المحور الثانى -أعضاء هيئة التدريس :

يشير الواقع الفعلى لعضو هيئة التدريس بجامعة قناة السويس إلى أن:

١- النسبة الغالبة من أعضاءة هيئة التدريس مازالت غير متفرغة .[٢] .

٢-قصور مدخلات ثلاثة هامة وضرورية لأداء عضو هيئة التدريس ، وهي :

- ممارسة البحث العلمى بصورة مستمرة .
- افتقار المعامل البحثية للبنية الأساسية من أجهزة ومعدات ...الخ .
- عدم المواكبة للأحداث العلمية العالمية

٣- الحاجة إلى تطوير اللجان العلمية الدائمة بما يكفل تنمية أعضاء هيئة التدريس وبما يشجع على تكوين كوادر علمية متميزة فى التخصصات الجديدة بالجامعة.[٣] .

٤- الحاجة إلى برامج جيدة للدراسات العليا اللازمة لإعداد المعلم الجامعى مع الإستمرار فى التدريب بعد التخرج مع التركيز على الدورات التربوية والوسائل التعليمية الحديثة، لتطوير الدور التقليدى للمعلم .[٤] .

٥- الحاجة إلى زيادة الاهتمام بالمهام العلمية والبعثات الخارجية لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والأشراف المشترك والإحتكاك مع جامعات العالم المتقدم.

٦- الحاجة إلى ضرورة تفاعل أعضاء هيئة التدريس بشكل أكبر مع البيئة من أجل العمل على تنميتها والنهوض بها، من خلال التعاون مع الهيئات والمؤسسات والمصانع المختلفة بها، ومحاولة الوقوف على المشاكل القائمة والمنتظرة واقتراح الحلول والتطوير المطلوب لها.[٥] .

٧-عدم توافر المرجعيات المختلفة الأخرى لمنظومة الجودة الشاملة والتى تعين عضو هيئة التدريس على أداء دوره على نحو جيد يستطيع معه المساهمة فى تحقيق الجودة الشاملة لمخرجات

---

(١) محافظة الإسماعيلية : **استراتيجية التنمية للمحافظة** ، الإدارة العامة للمعلومات ودعم اتخاذ القرار، الإسماعيلية ، مطبعة المحافظة ،٢٠٠٥ ، ص ص١١-١٥ .

(٢) ياسر عبد الحافظ على ، مرجع سابق ، ص ص ١٠-١١ .

(٣)المجالس القومية المتخصصة ، تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا الدورة "٢٥" ، مرجع سابق ، ص١٣٥ .

(٤) جامعة قناة السويس ، التقرير السنوى للعام الجامعى ٢٠٠٤/٢٠٠٥ ، مرجع سابق ، ص١٤٦ .

(٥) أحمد محمد سيد أحمد الشناوى: الإعداد التربوى لعضو هيئة التدريس " دراسة حالة لجامعة قناة السويس، **مؤتمر التعليم العالى فى الوطن العربى " آفاق مستقبلية "، الفترة** ، (٨-١٠يوليه) ١٩٩٠، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٠ .

العملية التعليمية بهذه الجامعة.[١] ،الأمر الذى يتطلب ضرورة وضع الضوابط الملائمة لتلاشى ما تقدم من سلبيات تحول دون قيام عضو هيئة التدريس بدوره على نحو جيد نسبيا ٠

تطور أعداد أعضاء هيئة التدريس بجامعة قناةالسويس ومدى ملاءمة ذلك لتطور أعداد الطلاب المعتمدين بها :

تشير الدراسات إلى أن هناك تطوراً ملحوظا فى أعداد أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الإقليمية عامة، وبجامعة قناة السويس بشكل خاص، وذلك لملاحقة الزيادة الضخمة فى أعداد الطلاب المقبولين سنويا ، إلا أنه ما زال هناك عجز ملحوظ فى أعداد أعضاء هيئة التدريس بتلك الجامعة ، وأن هذا العجز يرجع إلى ما قبل التسعينيات من القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر.[٢]، وذلك كما يتضح من الجدول (١١) كما يلى :

جدول (١١)

تطور أعداد أعضاء هيئة التدريس بكل من جامعة قناة السويس والجامعات الإقليمية ونسبتهم من إجمالى أعدادهم بجامعات مصر خلال الفترة من (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٥/٢٠٠٤) .[٣]

السنه	١٩٩١/٩٠		١٩٩٦/٩٥		٢٠٠٠/٩٩		٢٠٠٥/٢٠٠٤	
البيان	العدد (معلم)	النسبة %	العدد (معلم)	النسبة %	العدد (معلم)	النسبة %	العدد (معلم)	النسبة %
جملة جامعة قناة السويس ونسبتها من إجمالي جامعات مصر	٤٨٤	٣	٧٥٨	٣	١٠٠٧	٣	١١٥٠	٣
جملة الجامعات الإقليمية ونسبتها من إجمالى جامعات مصر	٧٢٢٩	٤٦	١٢٤١٨	٥٤	١٦٦٩٨	٥٧	٢١٨٤٨	٥٧
جملة جامعات مصر ونسبتها	١٥٧٢٢	١٠٠	٢٣١٤٦	١٠٠	٢٩٢١٢	١٠٠	٣٨٣٣٠	١٠٠

حيث يتبين من الجدول (١١) تطور جملة عدد أعضاء هيئة التدريس بجامعة قناة السويس من ٤٨٤ معلما بنسبة (٣%) من إجمالي عددهم على مستوى جامعات مصر عام ١٩٩١/٩٠ إلى ١١٥٠ معلما بنسبة (٣%) من إجمالي عددهم على مستوى جامعات مصر عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، معنى ذلك أن نسبة عدد أعضاء هيئة التدريس بجامعة قناة السويس لم تطور فى عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤

---

(١) المجالس القومية المتخصصة ، تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا الدورة "٢٧" ، مرجع سابق ، ص١٤٠ ٠

(٢) جامعة قناة السويس ، دليل الجامعة للعام الجامعى ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، مرجع سابق ، ص ص١٠٥-١٠٩ ٠

(٣) قام الباحث بأعداد هذا الجدول بالاعتماد على المصادر الآتية :٠

(أ) جامعة قناة السويس ، دليل الجامعة للعام الجامعى ١٩٩٨/٩٧ ، مرجع سابق ، ص ٢١٤ ٠

(ب) المجلس الأعلى للجامعات ، بيان تطور أعضاء هيئة التدريس حسب القوة الفعلية بجامعات جمهورية مصر العربية، خلال السنوات (١٩٩٥/٩٤-٢٠٠٥/٢٠٠٤) ، مرجع سابق ، ص ص٦-١٢ ٠

مقارنة بعام ١٩٩١/٩٠ ، بينما يتضح من ذات الجدول أن عدد أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الإقليمية قد تطور من ٧٢٢٩ معلما بنسبه (٤٦%) من إجمالى عددهم على مستوى جامعات مصر عام ١٩٩١/٩٠ إلى ٢١٨٤٨ معلما بنسبة (٥٧%) من إجمالى عددهم بجامعات مصر عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، أي أن حجم التطور فى أعداد أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الإقليمية مجتمعة كانت (١١%)* فى عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ مقارنة بعام ١٩٩١/٩٠ .

وذلك يشير إلىأن حجم التطور فى أعداد أعضاء هيئة التدريس كان كبيرا نسبيا على مستوى الجامعات الإقليمية مجتمعة حيث بلغت نسبته (١١%) ، بينما لم يحدث أى تطور فى هذه النسبة بجامعة قناة السويس،مما كان له مردوده السلبى الواضح على نسبة ال (طالب/معلم) بهذه الجامعة ، ومن ثم بكلياتها المختلفة ، وذلك كما يتضح من الجداول والتحليلات التالية :

جدول (١٢)

تطور أعداد أعضاء هيئة التدريس مقارنة بتطور الطلاب ونسبة ال (طالب / معلم)بجامعة قناة السويس والجامعات الأقليمية خلال الفترة (٩٠/٩١-٢٠٠٤/٢٠٠٥) .(١)

السنة	١٩٩١/٩٠			١٩٩٦/٩٥			٢٠٠٠/٩٩			٢٠٠٥/٢٠٠٤		
البيان	العدد		نسبة الطالب معلم ط/معلم	العدد		نسبة الطالب معلم ط/معلم	العدد		نسبة الطالب معلم ط/معلم	العدد		نسبة الطالب معلم ط/معلم
	طالب	معلم		طالب	معلم		طالب	معلم		طالب	معلم	
جملة جامعة قناة السويس ونسبة (ط/معلم	١٠٥٠٠	٤٨٤	١/٢٢	٢٩٢٠٠	٧٥٨	١/٣٨	٤٢٢٣٠	١٠٠٧	١/٤٢	٤٩٣٠٠	١١٥٠	١/٤٣
جملة الجامعات الإقليمية ونسبة (ط/معلم	١٣٦٣٠٠	٧٢٢٩	١/١٩	٤٤١٦٠٠	١٢٤١٨	١/٣٦	٦٧٦٠٠٠	١٦٦٩٨	١/٤٠	٨٦٩٤٠٠	٢١٨٤٨	١/٤١

حيث يتبين من الجدول (١٢) التطور الكبير لنسبة ال (طالب/ معلم) بكل من جامعة قناة السويس والجامعات الإقليمية ، مع ملاحظة زيادة هذه النسبة بشكل ملحوظ بجامعة قناة السويس عنها فى الجامعات الإقليمية ؛ حيث كانت هذه النسبة عام ١٩٩١/٩٠ (٢٢طالب /معلم) ، (١٩طالب/معلم) بكل من جامعة قناة السويس والجامعات الإقليمية على الترتيب ، ثم تطورت فى

---

(١) قام الباحث بإعداد هذا الجدول بالاعتماد على المصادر الآتية :-

(أ) جامعة قناة السويس ، دليل الجامعة للعام الجامعى ١٩٩٨/٩٧ ، مرجع سابق ، ص ص٢١٤-٢١٥ .

(ب) المجلس الأعلى للجامعات ، بيان تطور إجمالي إعداد الطلاب المقيدين بجامعات جمهورية مصر العربية فى السنوات (٩٢/١٩٩٣-٩٩/٢٠٠٠) ، مرجع سابق ، ص٣٥ .

(جـ) المجلس الأعلى للجامعات ، بيان تطور أعضاء هيئة التدريس حسب القوة الفعلية فى السنوات ٨٩/١٩٩٠-٢٠٠٤/٢٠٠٥ ، مرجع سابق ،ص ص٤٦-٥٢ .

*تم الحصول على هذه النسبة بطرح نسبة عام ١٩٩١/٩٠ من نسبة عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ أي [(٥٧%)-(٤٦%)=(١١%)].

السنوات التالية حتى بلغت (٤٣طالب /معلم) ، (٤١طالب/معلم) عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ بكل منها على الترتيب ، وتعتبر هذه النسبة كبيرة جداً وبعيدة عن النسب المطلوب تحقيقها بالجامعات المصرية عامة وبجامعة قناة السويس وغيرها من الجامعات الأقليمية بخاصة .[١] ليتسنى النهوض بمستوى الأداء بهذه الجامعة وتحقيق مخرجات تعليمية وبحثية أكثر جودة نسبية.

ولعله من المفيد تناول نسبة ال(طالب/ معلم) بالتطبيق على كليات جامعة قناة السويس التى سبق للبحث اختيارها كمجتمع أصلى لعينة الدراسة وهى كليات : (التجارة والتربية) بالإسماعيلية (والهندسة والتكنولوجيا)ببور سعيد، باعتبار هذه النسبة من أهم مؤشرات الجودة التعليمية فى هذا النوع من التعليم .[١] ، كما يلى:

جدول (١٣)

تطور أعداد أعضاء هيئة التدريس مقارنة بتطور أعداد الطلاب المقيدين والنسبة بينهما ببعض كليات جامعة قناة السويس خلال بعض السنوات من الفترة (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٤/٢٠٠٥) .[١]

السنة / البيان / الجامعة	١٩٩١/٩٠			١٩٩٦/٩٥			٢٠٠٠/٩٩			٢٠٠٤/٢٠٠٥		
	العدد		النسبه % ط/معلم	العدد		النسبه % ط/معلم	العدد		النسبه % ط/معلم	العدد		النسبه %ط/ معلم
	طالب	معلم		طالب	معلم		طالب	معلم		طالب	معلم	
تجارة الإسماعيلية	١٠٨٩	١١	١/٩٩	٤٩٢٩	٢٣	١/٢١٤	٦٢٠٣	٢٦	١/٢٣٩	٧٩٦٠	٣٥	١/٢٢٧
الهندسة والتكنولوجيا ببورسعيد	٩٠٨	٧٩	١/١٢	١٣١٠	١١٨	١/١١	٣٧٦٦	١٢٤	١/٣٠	٣٧١٠	١٣٦	١/٢٧
التربية بالإسماعيلية	١١٤٠	١٤	١/٨١	٢٠١٨	٢٥	١/٨١	٣١٩٧	٢٦	١/١٢٣	٣٨٤٠	٣٣	١/١١٦

حيث يتبين من الجدول (١٣) التزايد الملحوظ لنسبة ال(طالب/المعلم) عام بعد عام فى جميع الكليات، ولا سيما كليتا التجارة والتربية بالإسماعيلية، حيث كانت تلك النسب فى عام ١٩٩١/٩٠ فى كليات : التجارة بالإسماعيلية والهندسة والتكنولوجيا ببور سعيد والتربية بالإسماعيلية (٩٩ط/معلم، ١٢ط/معلم ، ٨١ط/معلم) على الترتيب ، ثم تزايدت فى السنوات التالية لتصل فى

---

(١) مجدى الحبشى ، مرجع سابق ، ص١٠٣ .

(١)المجالس القومية المتخصصة ، تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا عن الارتقاء بمستوى خريج التعليم الجامعى والعالى فى إطار مفهوم الجودة الكلية لمواجهة تحديات المستقبل ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٥-١٣٦ .

(٢) قام الباحث بإعداد هذا الجدول بالاعتماد على المصادر الآتية :.

(أ) المجلس الأعلى للجامعات ، بيان بأعداد الطلاب المقيدين ، وأعداد أعضاء هيئة التدريس " حسب المشغول" بجامعات مصر موزعين حسب الكليات المختلفة خلال الفترة من : (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٤/٢٠٠٥) ، مرجع سابق ، ص ص٣٥-٤٥ .

(ب) جامعة قناة السويس ، **التقرير السنوى للعام الجامعى ٢٠٠٤/٢٠٠٥** ، مكتب رئيس الجامعة ، الإسماعيلية ، مطبعة الجامعة ، ٢٠٠٥، ص ٩ .

نفس الكليات فى عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ إلى (٢٢٧ط/معلم ،٢٧ط/معلم ،١١٦ط/معلم) على الترتيب ٠

ويعد تضخم هذه النسبة مؤشرا سلبيا على إمكانية تحقيق محور المعلم دوره المنشود فى الأداء التعليمى والبحثى مما يعيق تحقيق البرامج والأهداف المخططة بالجودة المنشودة نسبيا٠

مما سبق من تحليل لواقع محور أعضاء هيئة التدريس بجامعة قناة السويس ، يمكن استخلاص أهم ضوابط الجودة الشاملة المتوفرة ، والتعرف على أهم ضوابط الجودة الشاملة غير المتوفرة ، وأهم المؤشرات المتضمنة فى هذا المحور كما يلى :

أ- أهم ضوابط الجودة الشاملة (المتوفرة) لمحور "أعضاء هيئة التدريس ": تتمثل الضوابط المتوفرة لهذا المحور فى مجموعة من الشروط التى لاتصلح لتحقيق الجودة التعليمية الشاملة وأهم هذه الشروط:

١- إمتلاك عضو هيئة التدريس القدرة على الأداء التقليدى لدوره والذى يميزه إمكانية إلقاء المحاضرات ٠

٢- قدرة عضو هيئة التدريس على وضع الإختبارات والأمتحانات ٠

٣-القدرة على التعامل مع الطلاب فى حدود الجوانب العلمية ٠

٤- تقييم أعضاء هيئة التدريس على أساس مدة الخبرة ٠

ب -بينما تنحصر أهم ضوابط الجودة الشاملة غير المتوفرة لمحور "أعضاء هيئة التدريس." فيما يلـــــى :

١-تفرغ عضو هيئة التدريس للعملية التعليمية والبحثية وخدمة المجتمع ٠

٢- اشتراك عضو هيئة التدريس فى برامج ثقافة الجودة الشاملة والتحسين المستمر للمخرجات التعليمية٠

٣- امتلاك عضو هيئة التدريس إمكانية العمل الجماعى والعمل بروح الفريق ٠

٤- إمتلاك عضو هيئة التدريس مهارات إدارية مناسبة مثل : (التخطيط ، التنسيق ، كتابة التقارير ، واتخاذ القرارات) ٠

٥- إمتلاك عضو هيئة التدريس مهارات القياس والتقويم من خلال وضع الأختبارات والأمتحانات٠

٦-إمتلاك عضو هيئة التدريس المهارات اللازمة للتدريس الجامعى وتشمل مهارات : (إدارة الطلاب ، تقديم المادة العلمية ، إجراء حوارات ومناقشات وإدارتها بكفاءة) ٠

٧-متابعة عضو هيئة التدريس للأختبارات الدراسية وتصحيحها وإعادتها للطلاب فى وقت مناسب٠

٨- تقديم عضو هيئة التدريس تغذية راجعة للطلاب ٠

٩- إدراك عضو هيئة التدريس لإحتياجات الطلاب والسعى لإشباعها ٠

١٠- إمتلاك عضو هيئة التدريس القدرة على تنظيم الأفكار ، ومساعدة الطلاب على استخلاص الأفكار للوحدة الدراسية ٠

١١- امتلاك عضو هيئة التدريس مهارات البحث العلمى ليتمكن من دراسة المشكلات التعليمية والمساهمة فى وضع الحلول المناسبة لها ٠

١٢- امتلاك عضو هيئة التدريس القدرة على إفادة الطلاب من خلال اللقاءات الإشرافية وتقديم التوجيه والنصح لهم ٠

١٣ مساعدة عضو هيئة التدريس للطلاب فى الإعتماد على أنفسهم فى الحصول على المعرفة ٠

١٤- التزام عضو هيئة التدريس بأخلاقيات المهنة ٠

١٥- انتماء عضو هيئة التدريس وولائة للوطن ٠

١٦- مساعدة عضو هيئة التدريس فى خدمة البيئة والمجتمع ٠

جـ - وتنحصر أهم(مؤشرات الجودة غيرالمتوفرة) لمحور "أعضاء هيئة التدريس " ، والتى تمثل عناصر سلبية فيما يلى :

١- النسبة الغالبة من أعضاء هيئة التدريس مازالت غير متفرغة للتعليم والبحث العلمى وخدمة المجتمع بالجامعة ٠

٢- لايمارس البحث العلمى بصورة مستمرة لمواكبة التطورات العالمية ٠

٣- يتم العمل دون تطوير للجان العلمية الدائمة بما يكفل تنمية أعضاء هيئة التدريس وبما يشجع على تكوين كوادر علمية متميزة فى التخصصات الجديدة بالجامعة ٠

٤- لايتم الاهتمام بالمهام العلمية والبعثات الخارجية لأعضاء هيئة التدريس ٠

٥- لا يتم التفاعل من أجل العمل على تنمية البيئة والنهوض بها ؛ من خلال التعاون مع الهيئات والمؤسسات والمصانع المختلفة ومحاولة الوقوف على المشاكل القائمة والمنتظرة ، واقتراح الحلول والتطوير المطلوب لها ٠

٦- لايتم العمل من خلال مرجعيات الجودة الشاملة والتى تتطلب العمل من خلال فرق العمل وانتشار ثقافة الجودة والعمل بروح الفريق ٠

٧- لايتم زيادة أعداد أعضاء هيئة التدريس بما يتلائم مع الزيادة فى أعداد الطلاب مما أدى إلى وجود عجز ملحوظ فى أعدادهم ، حيث بلغت نسبة (الطالب /معلم) عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ فى كليات : (التجارة بالإسماعيلية، الهندسة والتكنولوجيا ببورسعيد، والتربية بالإسماعيلية) ما يقرب من : (٢٢٧ط/معلم ، ٢٧ ط /معلم ، ١١٦ط/معلم) على الترتيب وتعد هذه النسب مرتفعة جدا إذا ما قورنت بمثيلاتها فى جامعات العالم والتى بلغت (١٦ط /معلم ، ٦ط/معلم ، ١٠ط/معلم) فى كل من: (النموذج الأمريكى - النموذج السنغافورى-النموذج الأنجليزى) على الترتيب٠

٨- ضعف مساهمة الجامعة فى دعم وتطوير نظام الجودة الشاملة بالمؤسسات الصناعية والشركات والمشروعات المختلفة بالإقليم ٠

٩- ضعف الدور الذى تقوم به الوحدات ذات الطابع الخاص فى خدمة المجتمع ٠

١٠- قصور الجهود المبذولة التى تتصل بالصحة العامة والمحافظة على البيئة مثل : مكافحة الحشرات والقوارض ، التخلص من البرك والمستنقعات وتخفيض حدة التلوث فى بحيرة التمساح .

١١- عدم مواكبة الجامعة للتوسعات الصناعية بالأقليم مثل : منطقة وادي التكنولوجيا والتى اختارتها الدولة لإقامة مدينة علمية عليها باسم "وادي التكنولوجيا " بهدف توفير ما يقرب من (٢٠٠ألف) فرصة عمل ؛ حيث لم يتم حتى الآن وضع الخطط الملائمة من قبل الجامعة لمواجهة متطلبات هذا الصرح التكنولوجى الهام .

١٢- ضعف الدور الذى تقوم به الجامعة فى تحقيق الرضا المهنى المنشود لأعضاء هيئة التدريس وإشباع رغباتهم ورضائهم على المسارات المختلفة مثل : تحقيق الرعاية والاهتمام بالجوانب (الأجتماعية والصحية والثقافية) وكذلك نقص متوسط مستحقاتهم المادية حيث بلغ المتوسط الشهرى لكل منهم عام (٢٠٠٤/٢٠٠٥) ما يقرب من (١٧٣٠) جنيها شهريا أى ما يقرب من (٤٢٨) دولاراً وهو يمثل مقابل منخفض بشكل ملحوظ إذا ما قورن مع مثيله بالجامعات الأجنبية، حيث بلغ هذا المتوسط فى كل من: الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وسنغافورة (٦١٨٩ ،٦٦٥٤ ،٥٣٥٧) دولاراً على الترتيب .

المحور الثالث- الكتاب الجامعى :

تعترى الكتاب الجامعى بوضعه الراهن فى جامعة قناة السويس العديد من المؤشرات السلبية والتى أهمها :

١- تعارضه مع جوهر فلسفة التعليم الجامعى وأهدافه فى تكوين الجوانب المختلفة لشخصية الطالب.

٢- تدنى مسايرته لما يشهده العالم من انفجار معرفى وثورة معلومات .

٣- يؤدى بالدارس إلى التعلم بهدف الحفظ دون أن يكون لما يحفظه معنى أو خبرة علمية .[١] .

٤- كما أن هناك العديد من المشكلات الأخرى تتعلق بارتفاع سعره وتأخر صدوره .[٢] .

الجهود المبذولة من قبل الجامعة والجهات المعنية لحل مشكلات "الكتاب الجامعى" ومدى كفايتها

تفيد الدراسات والإحصاءات أن بعض الجهود قد بذلت من قبل جامعة قناة السويس ومن قبل الدولة وبخاصة منذ أوائل التسعينيات من القرن العشرين من أجل حل بعض المشكلات التى تتصل بالكتاب الجامعى منها : العمل على توفيره للدارسين بالسعر المناسب وعدم إرهاقهم ماديا .[٣] ،

---

(١) إبراهيم عصمت مطاوع ، التجديد التربوى ، أوراق عربية وعالمية ، مرجع سابق ، ص ٤٤٨ .

(٢) جامعة قناة السويس :**بيان بأسعار الكتاب الجامعى للكليات المختلفة وتاريخ ورودها** ، الإدارة العامة للتوريدات، الإسماعيلية ، نسخة ضوئية ، ٢٠٠٥،ص ص٧-١١ .

(٣) جامعة قناة السويس :**بيان مصروفات صندوق التكافل الاجتماعي للعام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ ،التقرير السنوى للعام ١٩٩٩/٩٨** الإدارة العامة لرعاية الطلاب،الإسماعيلية، نسخة ضوئية ،٢٠٠٤،ص ص١٦- ١٨ .

وإتاحة الفرصة لهم بالاستفادة بكتاب أو كتابين مجانا ، وتدعيم مكتبة الجامعة والمكتبات الفرعية بالكليات بالكتب والمراجع .[١] .

كما أن الدولة ممثلة فى وزارة التعليم العالى قامت بتخصيص الاعتمادات المالية لدعم الكتاب الجامعى اعتباراً من أوائل التسعينيات من القرن العشرين ، ويبين الجدول(١٤) التالى تطور تلك الاعتمادات خلال معظم السنوات بالفترة (١٩٩٤/٩٣-٢٠٠٥/٢٠٠٤) .

جدول (١٤)

تطور الاعتمادات المالية المخصصة لدعم الكتاب الجامعى بجامعة قناة السويس

خلال الفترة (١٩٩٤/٩٣-٢٠٠٥/٢٠٠٤) .[٢]

١٩٩٤/٩٣	١٩٩٥/٩٤	١٩٩٦/٩٥	١٩٩٧/٩٦	٢٠٠٠/٩٩	٢٠٠٥/٢٠٠٤
(مليون جنيه)	(مليون جنيه)	(مليون جنيه)	(مليون جنيه)	(مليون جنيه)	(مليون جنيه)
٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥

حيث يتبين من الجدول (١٤) أن الاعتمادات المالية المخصصة من قبل الدولة لدعم الكتاب الجامعى بجامعة قناة السويس كانت (٠,٥٥ مليون) جنيها عام ١٩٩٤/٩٣ ، وثبتت هذه الاعتمادات المالية السنوية فى السنوات التالية فى حين تضاعفت أعداد الطلاب المقبولين ، الأمر الذى أثر سلبيا على متوسط نصيب الطالب من تلك الاعتمادات على النحو المبين بالجدول (١٥) التالى ، والذى يتضمن بعض سنوات الفترة (١٩٩٤/٩٣-٢٠٠٥/٢٠٠٤ وذلك على النحو الآتي :

---

(١) جامعة قناة السويس : **بيان الميزانية المالية لشراء الكتب والمراجع والدوريات للعام ٢٠٠٥/٢٠٠٤**، الإدارة العامة للمكتبات ، الإسماعيلية ،نسخة ضوئية ، ٢٠٠٥، ص ص٢٨-٣١ .

(٢) قام الباحث بإعداد هذا الجدول بالاعتماد على المصادر الآتية .

(أ) المجلس الأعلى للجامعات ، بيان تطور الاعتمادات المالية المخصصة لدعم الكتاب الجامعى بجامعات مصر خلال الفترة (١٩٩٤/٩٣-٢٠٠٥/٢٠٠٤). ، مرجع سابق ، ص ص ١٢-١٤ .

جدول (١٥)

تطور متوسط نصيب الطالب من الاعتمادات المخصصة لدعم الكتاب الجامعى بجامعة قناة السويس خلال الفترة (١٩٩٤/٩٣-٢٠٠٥/٢٠٠٤) .[١]

١٩٩٤/٩٣			١٩٩٦/٩٥			٢٠٠٠/٩٩			٢٠٠٥/٢٠٠٤		
جملة المخصصات المالية للجامعات (مليون جنيه)	عدد الطلاب (طالب)	متوسط نصيب الطالب (جنيه)	جملة المخصصات المالية للجامعات (مليون جنيه)	عدد الطلاب (طالب)	متوسط نصيب الطالب (جنيه)	جملة المخصصات المالية للجامعات (مليون جنيه)	عدد الطلاب (طالب)	متوسط نصيب الطالب (جنيه)	جملة المخصصات المالية للجامعات (مليون جنيه)	عدد الطلاب (طالب)	متوسط نصيب الطالب (جنيه)
٠,٥٥	١٤٠٨٠	٣٩	٠,٥٥	٢٢٢٧٠	٢٤,٧	٠,٥٥	٤١٨٥٠	١٣,٠	٠,٥٥	٤٦٣٤٣	١٢,٠

حيث يتبين من الجدول (١٥) السابق أن متوسط نصيب الطالب من المخصصات المالية الحكومية لدعم الكتاب الجامعى بجامعة قناة السويس كان ٣٩ جنيها بالأسعار الجارية عام ١٩٩٤/٩٣، ثم انخفض هذا المتوسط فى السنوات التالية حتى بلغ ١٢جنيها عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، ويعتبر هذا المتوسط منخفض جدا عند مقارنته بمتوسط ثمن الكتاب الجامعى بالكليات المختلفة ، حيث يتراوح بين ٢٠جنيها بالكليات النظرية ، ٤٠جنيه بالكليات العملية ، ٢٥جنيها بالكليات التى تجمع بين الجانبين النظرى والعملى .

مما تقدم يتبين ضعف كفاية تلك الجهود المبذولة للنهوض بمستوى أداء الكتاب الجامعى الأمر الذى يتطلب ضرورة وضع الضوابط الأكثر ملاءمة للتخلص من سلبيات هذا المحور ، والنهوض بمستوى أدائه باعتباره أحد المصادر الأساسية لجودة العملية التعليمية.

مماسبق من تحليل لواقع محور الكتاب الجامعى بجامعة قناة السويس يمكن استخلاص أهم ضوابط الجودة الشاملة المتوفرة ، والتعرف على أهم ضوابط الجودة الشاملة غير المتوفرة ، وأهم المؤشرات المتضمنة فى هذا المحور كما يلى:

---

(١) قام الباحث بإعداد هذا الجدول بالاعتماد على المصادر الآتية :.

(أ)المجلس الأعلى للجامعات : **بيان الاعتمادات المالية المخصصة لمواجهة متطلبات دعم الكتاب الجامعى بجامعات جمهورية مصر العربية فى السنوات : (١٩٩٤/٩٣-٢٠٠٥/٢٠٠٤)**،مركز بحوث تطوير التعليم الجامعى إدارة الإحصاء ،القاهرة ، نسخة ضوئية ، ٢٠٠٥،ص ص٩-١١ .

(ب) وزارة المالية : **الجداول التفصيلية لتوزيع بنود الباب الثانى** ، موازنة الهيئات الخدمية للسنوات ٢٠٠٥/٢٠٠٤، الجداول التفصيلية للجامعات، قطاع التعليم والبحوث والشباب ، جامعة قناة السويس ،القاهرة ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ٢٠٠٥،ص ص٦٣٦-٦٤٣ .

(جـ) جامعة قناة السويس : **بيان إجمالى الطلاب المقيدين فى السنوات (١٩٩٤/٩٣-٢٠٠٥/٢٠٠٤)** ، الإدارة العامة لشئون التعليم ، إدارة التسجيل والدراسات والامتحانات، الإسماعيلية، نسخة ضوئية ،٢٠٠٥، ص ص١٠-١٧

(د) جامعة قناة السويس : **بيان الميزانية المالية لشراء الكتب المدعمة من المبالغ الواردة لحساب دعم الكتاب الجامعى** ، الإدارة العامة لشئون الطلاب، الإسماعيلية ،نسخة ضوئية ، ٢٠٠٥،ص ص٦-٩ .

أ- أهم ضوابط الجودة الشاملة (المتوفرة) لمحور "الكتاب الجامعى": تتمثل الضوابط المتوفرة فى مجموعةمن الشروط التى لاتصلح لتحقيق الجودة التعليمية الشاملة بجامعةقناة السويس وتنحصر هذه الشروط فيما يلى :

١- احتوائه للمادة العلمية المقررة ٠

٢- يباع للطلاب حسب السعر الذى يقرره الناشر ٠

٣-يتوفر فى الوقت الذى يحدده الناشر ، وحسب ظروف طباعته ، ومن ثم فلا تتوافر ضوابط الجودةالشاملة بهذا المحور بجامعة قناة السويس ٠

ب- بينما تنحصر أهم ضوابط الجودة الشاملة (غيرالمتوفرة) لمحور "الكتاب الجامعى فيما يلى :

١-موثوقية المادة العلمية وتأصيلها العلمى ٠

٢- التعبير الجيد عن مضمون المادة العلمية بأسلوب واضح ٠

٣- مناسبة سعره وشكله٠

٤- جودة طباعته ٠

٥- توفره فى الوقت المناسب للطالب٠

وتنحصر (أهم مؤشرات الجودة غير المتوفرة) لمحور "الكتاب الجامعى فيما يلى :

١- تعارضه مع جوهر فلسفة منظومة التعليم الجامعى وأهدافه فى تكوين الجوانب المكونة لشخصية الطالب٠

٢- ضعف مسايرته للتطور العالمى وثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات ٠

٣- يؤدى بالدارس إلى الحفظ والتلقين ٠

٤-كما أنه مرتفع السعر ويتأخر فى صدوره ، الأمر الذى يتطلب وضع العديد من الضوابط الضرورية لهذا المحور الهام ٠

المحور الرابع – المكتبات الجامعية :

يشير الواقع العملى لجامعة قناة السويس إلى وجود مكتبة مركزية غير متطورة، ولا توجد شبكة معلومات حديثة تربطها مع باقى المكتبات المركزية بالجامعات الأخرى وبينها وبين المكتبات الهامة بالدول الأجنبية .[١]، كما لا توجد مكتبة متخصصة فى كل قسم من الأقسام التعليمية ، كما أن جميع المكتبات تفتقر إلى الوسائط الإليكترونية المتطورة [٢] ٠

---

(١) وزارة التعليم العالى ، تقارير اللجان والمقترحات لجان قطاعات التعليم الجامعى ، المؤتمر القومى للتعليم العالى فبراير ٢٠٠٠، مرجع سابق ص١٤٨ ٠

(٢) جامعة قناة السويس : **كتاب موجه إلى كلية الحاسبات بالجامعة بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٥ لطلب تدبير أجهزة الكمبيوتر اللازمة للمكتبة المركزية والتى لم تحصل عليها المكتبة حتى تاريخه** ، الإدارة العامة للمكتبات،الإسماعيلية، نسخة ضوئية ، ٢٠٠١، ص٣ ٠

كما يشير الواقع العملى أيضا إلى أن المكتبة المركزية وجميع المكتبات الأخرى بالكليات تعانى من نقص كبير فى حجم الأبنية والتجهيزات والكتب والدوريات والمراجع الحديثة .[١] .

كما أن الواقع العملى يبين أيضا قلة ملائمة البرامج التمويلية المتبعة حاليا لتمويل احتياجات هذه المكتبات ، كما لاتوجد ميزانية مستقلة للمكتبة المركزية وما يتبعها من مكتبات على مستوى الكليات المختلفة بالجامعة .[٢] .

مما سبق يتبين للدراسة قلة ملائمة الوضع الراهن لتلك المكتبات لتحقيق المرجعيات المادية المختلفة الضرورية لتحقيق هذا المحور الهام لدوره المنشود فى النهوض بجودة العملية التعليمية نسبيا، مما يتطلب ضرورة وضع الضوابط (الفنية ، التخطيطية ، الإدارية ، التمويلية) الملائمة للتخلص من السلبيات السابق الإشارة إليها للعمل على رفع جودة أداء هذا المحور ومن ثم رفع مستوى جودة المخرجات التعليمية بهذه الجامعة .

مماسبق من تحليل لواقع محور المكتبات الجامعية بجامعة قناة السويس ، يمكن استخلاص أهم ضوابط الجودة الشاملة المتوفرة ، والتعرف على أهم ضوابط الجودة الشاملة غير المتوفرة ، وأهم المؤشرات المتضمنة فى هذا المحور كمايلى:

أ- أهم ضوابط الجودة الشاملة (المتوفرة) لمحور "المكتبات الجامعية "

تتمثل الضوابط المتوفرة فى مجموعة من الشروط التى لاتصلح لتحقيق الجودة التعليمية وتنحصر أهم هذه الضوابط فيما يلى :

١-توفر مكتبة مركزية للجامعة ، ومكتبات فرعية بالكليات تخصص لإطلاع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، بها بعض المراجع والكتب والدوريات العلمية والأجهزة .

٢- تزويد المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية بالكليات بالمراجع والكتب والدوريات والأجهزة طبقا لما يتاح من إعتمادات مالية ترد مدمجة مع موازنة الجامعة ؛ حيث لاتخصص موازنة مستقلة للمكتبات .

٣- الأشراف على العمل بالمكتبات عاملين من تخصصات مختلفة يكتسبون خبراتهم من عملهم اليومى .

ومن ثم فلا يتوفر ضوابط الجودة التعليمية الشاملة بهذا المحور .

ب-بينما تنحصرأهم ضوابط الجودة الشاملة(غير المتوفرة) لمحور "المكتبات الجامعية " فيما يلى:

١-وجود مكتبة مركزية متطورة للجامعة مجهزة بالأبنية التى تتيح مساحة مخصصة للإطلاع ،

---

(١) جامعة قناة السويس: **بيان حصر الكتب والمراجع والدوريات المطلوب تدبيرها لسد احتياجات المكتبة المركزية**،الإدارة العامة للشئون المالية، الإسماعيلية ، نسخة ضوئية ٢٠٠٤، ص ٣

(٢) جامعة قناة السويس : **الكشوف التفصيلية لتوزيع بنود الباب الثانى بموازنة العام المالى ٢٠٠٤/٢٠٠٥ للجامعة** ، الإدارة العامة للموازنة ،، الإسماعيلية، نسخة ضوئية ، ٢٠٠٥، ص ص٦٣٠-٦٣٦ .

للطلاب ،وأعضاء هيئة التدريس التى تتسع فى حدود (١٠%) من مجموع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ٠

٢-اتصال المكتبة المركزية بباقي المكتبات المركزية المحلية والعالمية ٠

٣- تزويد المكتبة المركزية وسائر المكتبات الفرعية بالكليات بالمراجع العلمية الحديثة والدوريات التي تناسب أعداد الطلاب ٠

٤-خطة لتطوير وتحديث وصيانة موجودات المكتبات بصفة دورية ٠

٥- إنشاء مكتبات ملائمة بالأقسام العلمية بالكليات ٠

٦- إمداد جميع المكتبات بالجامعة بالأجهزة والمعدات وشبكة الاتصالات الحديثة٠

٧- تخصيص ميزانية مستقلة للمكتبة المركزية والمكتبات الفرعية بالجامعة في حدود (٥%) من موازنة الجامعة ٠

٨- تدريب العاملين بالمكتبات ورفع مستواهم وإكسابهم الخبرات لمسايرة التطور العالمي ٠

جـ-وتنحصر أهم (مؤشرات الجودة غير المتوفرة) لمحور "المكتبات الجامعية " فيما يلي :

١-أن المكتبة المركزية غير متطورة؛ فهى غير مزودة بالوسائط الالكترونية الحديثة ، وليست على اتصال بالمكتبات المركزية فى العالم وعلى المستوى المحلى ٠

٢- لا توجد مكتبة متطورة على مستوى الأقسام بالكليات ولا على مستوى الكليات ٠

٣- تعانى جميع المكتبات فى وضعها الراهن من نقص ملحوظ فى حجم الأبنية والتجهيزات والمراجع والكتب والدوريات العلمية ٠

٤- ضعف ملاءمة البرامج التمويلية المتبعة حاليا لتمويل احتياجات هذه المكتبات ٠

٥- لاتوجد ميزانية مستقلة للمكتبات، فى حين تخصص دول العالم ما يقرب من نسبة (٥%) من موازنة الجامعات بها تخصص للمكتبات المركزية وما يتبعها من مكتبات فرعية ٠

المحور الخامس – الخدمات الداعمة للعملية التعليمية :

تتضمن الخدمات الداعمة للعملية التعليمية العناصر التى تتصل بأداء عمليات التدريس وصقل الجانب النظري مثل : المختبرات والمعامل والتجهيزات والمباني ، وخدمات تكنولوجيا التعليم وغيرها من الوسائل والأدوات التعليمية ، والخدمات الرياضية والثقافية والاجتماعية والصحية والفنية ، بالإضافة إلى المدن الجامعية وما تقدمه للطلاب من خدمات مختلفة مثل : الإسكان والإعاشة ، الرعاية بجوانبها المختلفة : النفسية ، الذهنية، البدنية ، والترفيهية ، وأن هذه الخدمات جميعها تمثل أداة هامة وعنصراً رئيساً ، ومصدراً جوهرياً لجودة الأداء التعليمي ، ومن ثم جودة مخرجاته ، لما لها من أهمية كبيرة فى صقل وتكامل شخصية الطلاب ، وقدرتهم على حسن اتخاذ القرار والمساعدة على غرس وتقوية الانتماء لديهم ٠

وتتناول الدراسة فيما يلى واقع تلك العناصر بجامعة قناة السويس على النحو التالى :

• **الأنشطة الطلابية بجامعة قناة السويس :**

يشير الواقع إلى عجز الإمكانيات المتاحة من منشآت وملاعب وتجهيزات وأدوات ومهمات لممارسة الأنشطة الطلابية المختلفة (رياضيا ، وثقافيا ، اجتماعيا ،... الخ) عن مواجهة الأعداد الكبيرة للطلاب المقيدين ، حيث لم تستوعب تلك الإمكانيات فى عام ٢٠٠٤ سوى ما يقرب من (٣ آلاف) طالب فقط من إجمالي عدد الطلاب المقيدين بالجامعة والبالغ عددهم ما يقرب من (٤٩,٣ ألف) طالب .[١] .

كما تشير الإحصاءات والبيانات المالية – والتى سوف يتناولها البحث تفصيلا عند التحدث عن محور التمويل بهذه الجامعة – إلى ضعف المخصصات المالية لتلك الأنشطة ، وكذلك عدم وجود ميزانية مستقلة لها ، بل توجد اعتماداتها مدمجة ضمن باقى بنود وأبواب الصرف بميزانية هذه الجامعة.[٢] ، مما أدى إلى ضآلة أعداد المشتركين من الطلاب فى القوافل الثقافية والمسابقات المختلفة ، وقلة إنجازات الأسر الطلابية ، حيث لم يتجاوز عدد المشتركين فى كل تلك الأنشطة عن ٢٥٠٠ طالب من إجمالى عدد طلاب هذه الجامعة .[٣] ، الأمر الذى يتطلب ضرورة وضع الضوابط الكفيلة بالتخلص نسبيا من تلك السلبيات التى تحول دون تحقيق هذه الأنشطة لدورها على نحو جيد نسبيا .

• **المدن الجامعية بجامعة قناة السويس :**

تشير التقارير والبيانات المختلفة لواقع المدن الجامعية بجامعة قناة السويس إلى وجودعجز كبير فى الأبنية الخاصة بإسكان الطلاب بفروع هذه المدن بالإسماعيلية وبور سعيد والسويس والعريش، مما أدى إلى زيادة عدد الطلاب فى الحجرة الواحدة إلى أكثر من (٦) أفراد ،مما يشكل مشكلة نفسية واجتماعية لهؤلاء الطلاب نتيجة للتوتر العصبى الناجم عن هذا التكدس.[٤] .

كما يبين الواقع أيضا ضآلة الأنشطة الطلابية فى المجالات الرياضية والثقافية والفنية والاجتماعية ، وذلك لعوامل كثيرة من بينها ضعف الإمكانيات المتاحة مثل : الملاعب ، التجهيزات،

---

(١) جامعة قناة السويس : **تقرير بإنجازات إدارة النشاط الرياضى والخدمة العامة وعقبات التنفيذ للعام الجامعى ٢٠٠٤/٢٠٠٥** ، إدارة النشاط الرياضى والخدمة العامة ، الإدارة العامة لرعاية الطلاب، الإسماعيلية، مطبعة الجامعة، ٢٠٠٥،ص ص٢٢-٢٦ .

(٢) جامعة قناة السويس : الكشوف التفصيلية لتوزيع البنود المالية للباب الثانى بموازنة الجامعة للعام الجامعى ٢٠٠٤/٢٠٠٥ ، مرجع سابق ، ص ص٣١٤-٣٢٠ .

(٣) جامعة قناة السويس : **تقرير عن نشاط إدارة النشاط الثقافى والفنى بالجامعة للعام الجامعى ٢٠٠٤/٢٠٠٥** ، إدارة النشاط الثقافى والفنى ، الإدارة العامة لرعاية الطلاب، الإسماعيلية، مطبعة الجامعة ، ٢٠٠٥، ص ص١٧-٢٠

(٤) جامعة قناة السويس : **تقرير عن إنجازات إدارة الإسكان الطلابى للمدن الجامعية بالجامعة وعقبات التنفيذ للعام الجامعى ٢٠٠٤/٢٠٠٥** ، إدارة النشاط الثقافى، الإدارة العامة للمدن الجامعية، الإسماعيلية، مطبعة الجامعة ، ٢٠٠٥،ص ص ١٩-٢٠ .

والأدوات.[١] ، وكذلك لايوجد برنامج متكامل يغطى أوجه الرعاية فى المجالات والأنشطة السابقة ، ولاتوجد العمالة المدربة الكافية لتنفيذ ذلك البرنامج [٢] ، كما يوجد نقص الاعتمادات المالية المخصصة لها بموازنة الجامعة ولاتوجد ميزانية مستقلة لها. [٣] .

أما عن خدمات التغذية فى هذه المدن فيشير الواقع إلى افتقارها إلى عناصر الجودة بجوانبها المختلفة نظرا لوجود العديد من السلبيات مثل : سوء الإدارة وتخلف أساليب التخزين وعدم الاهتمام بتحديث أدوات الطهى والتجهيز ، وتخلف أدوات وثلاجات التخزين وكثرة أعطالها ، مما أدى إلى وجود فاقد فى تلك المواد قد تصل نسبته إلى ما يقرب من ٢٥% من تكلفة التغذية السنوية للجامعة ، أى ما يقرب من (٧٥٠ ألف جنيها) بالمدينة الجامعية بالإسماعيلية وحدها عام ٢٠٠٤-٢٠٠٥.[٤] وبناءاً على ما تقدم يتضح افتقاد تلك العناصر السابقة إلى العديد من ضوابط الجودة الملائمة لتلاشى ما تقدم من سلبيات تحول دون قيامها بدورها على نحو جيد نسبيا .

- **المعامل والتجهيزات والأدوات والوسائل التعليمية :**

يشير الواقع العملي إلى حاجة معظم الكليات إلى العديد من المباني والإنشاءات والتجهيزات والمعامل لمواجهة المتطلبات التعليمية المتزايدة بها . [٥] كما يوجد تشابه كبير بين المعامل والمختبرات والتجهيزات المستخدمة بالكليات العلمية المختلفة مثل الطب بنوعيه بيطري وبشرى ، الزراعة ، العلوم ، الأقسام العلمية من كليات التربية ....الخ ، ويتطلب الأمر ضرورة الاستثمار الأمثل لتلك الإمكانيات المادية والاستفادة باقتصاديات الحجم لها من خلال اتخاذ الضوابط الكفيلة بتحقيق ذلك .

كما يشير الواقع أيضا إلى وجود عجز فى مساعدات العملية التعليمية والوسائل التكنولوجية اللازمة للإعداد العملي والتدريب الميداني للطلاب . [٦] وإلى الحاجة إلى خطط دورية تنفيذية

---

(١) جامعة قناة السويس : **تقرير عن النشاط الطلابى بالمدن الجامعية للجامعة عن العام الجامعى ٢٠٠٤/٢٠٠٥** ، إدارة النشاط الطلابى ، الإدارة العامة للمدن الجامعية، الإسماعيلية، مطبعة الجامعة ، ٢٠٠٥، ص ص٣٥-٣٧ .

(٢) جامعة قناة السويس : **بيان أعداد العاملين الدائمين وتخصصاتهم ووظائفهم بالمدن الجامعية بالجامعة للعام الجامعى٢٠٠٤/٢٠٠٥** ، الإدارة العامة للمدن الجامعية، الإسماعيلية، مطبعة الجامعة ،٢٠٠٥ ص ص٢٣-٢٤ .

(٣) وزارة المالية: **الجداول التفصيلية لتوزيع بنود الباب الثانى لموازنة جامعة قناة السويس للعام ٢٠٠٤/٢٠٠٥**، موازنة الهيئات الخدمية ، قطاع التعليم والبحوث والشباب، القاهرة ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ٢٠٠٥،ص ص٣٥٤-٣٥٨ .

(٤) جامعة قناة السويس : **تقرير بإنجازات إدارة التغذية بالمدن الجامعية بالإسماعيلية للعام٢٠٠٤/٢٠٠٥ وعقبات التنفيذ** ، إدارة التغذية ، الإدارة العامة للمدن الخاصة، الإسماعيلية، مطبعة الجامعة ،٢٠٠٥،ص ٤٠ .

(٥) جامعة قناة السويس : **تقرير عن سير العملية التعليمية وسائر نواحى الأنشطة المختلفة بالجامعة للعام ٢٠٠٤/٢٠٠٥** ، مكتب رئيس الجامعة ، الإسماعيلية، مطبعة الجامعة،٢٠٠٥،ص ص ٢٢٢-٢٢٦ .

(٦) جامعة قناة السويس : **تقرير عن سير العملية التعليمية وسائر نواحى الأنشطة المختلفة بالجامعة للعام ٢٠٠٤/٢٠٠٥** ، مرجع سابق ،ص ص٢١٥-٢١٨ .

لصيانة الأجهزة والآلات والمعامل والمباني والوسائل التعليمية المختلفة التابعة للكليات المختلفة بالجامعة.[١] وذلك فضلا عن قصور الاعتمادات المالية المخصصة بالباب الثالث للصرف على التجهيزات والمعامل والورش والوسائل والأدوات التعليمية والمباني بالكليات المختلفة . [٢] والأمر الذي يتطلب ضرورة وضع الضوابط الملائمة لتلافى أوجه القصور التى تحول دون تحقيق تلك العناصر الأساسية لدورها المنشود بالجودة المطلوبة نسبيا ٠

مما سبق وبعد تحليل واقع الخدمات الداعمة للعملية التعليمية بجامعة قناة السويس يمكن استخلاص أهم ضوابط الجودة الشاملة المتوفرة ، والتعرف على أهم ضوابط الجودة الشاملة غير المتوفرة ، وأهم المؤشرات المتضمنة فى هذا المحور كما يلى :

أ- أهم ضوابط الجودة الشاملة (المتوفرة) لمحور "الخدمات الداعمة للعملية التعليمية "

تتمثل الضوابط المتوفرة فى مجموعة من الشروط والإجراءات التى لاتصلح لتحقيق الجودة المنوط بهذا المحورتحقيقها و تنحصر أهم هذه الضوابط فيما يلى:

١-وجود برامج وخطط للأنشطة الطلابية بالجامعة والمدن الجامعية ، يتم تمويلها حسب المتاح من موازنة الجامعة ٠

٢- تخصيص مدن جامعية للطلاب يتم التسكين فيها حسب الإمكانيات المتاحة ماديا وتمويليا ٠

٣- يتم تغذية الطلاب حسب الإمكانيات المتاحة من خامات ومطابخ، ويتم صيانتها حسب ما يتاح من تمويل بموازنة الجامعة ٠

٤- يتم تعيين المشرفين والإداريين والفنيين من ذوى المؤهلات المختلفة ويكتسبون خبراتهم من ممارسة عملهم اليومي ٠

٥- تخصص ورش ومعامل ومختبرات وتجهيزات لأغراض التدريب العملي للطلاب، يتم استغلالها حسب المتاح منها ٠

ب- بينما تنحصر أهم ضوابط الجودة (غير المتوفرة) لمحور "الخدمات الداعمة للعملية التعليمية " فيما يلى :

١-خطط وبرامج ملائمة لتطوير ودعم الأنشطة الطلابية بالجامعة وبالمدن الجامعية والنهوض بها من : (منشآت ملاعب ، وتجهيزات)، لتتلاءم مع عدد الطلاب بالجامعة ٠

٢-تخصص ميزانية مستقلة للأنشطة الطلابية بالجامعة وبالمدن الجامعية ٠

---

(١) جامعة قناة السويس : **خطة الصيانة السنوية والمعدة بمعرفة الإدارة الهندسية للجامعة للعام ٢٠٠٤/٢٠٠٥** ، الإدارة العامة للشئون الهندسية ، الإسماعيلية ، نسخة ضوئية، ٢٠٠٥، ص ص٤٦-٥٢ ٠

(٢) المجلس الأعلى للجامعات ، بيان إجمالي اعتمادات الباب الثالث بموازنة الجامعات المصرية عن الأعوام (٩٥/١٩٩٦-٢٠٠٤/٢٠٠٥) ، مرجع سابق ، ص ص١٤-٢٣ ٠

٣- تخصيص برامج وخطط مالية وموازنات مستقلة للمدن الجامعية ، برامج ملائمة لتطوير قطاع التغذية والمطاعم بالمدن الجامعية .

٤- تطوير نظم التخزين للأغذية لتقليل نسبة الفاقد فى تكلفة التغذية بالمدن الجامعية .

٥- تنظيم دورات تدريبية بشكل دورى للعاملين بهذا القطاع من:(إداريين ، ومشرفين) ، لرفع مستواهم الإدارى والفني بما يساير التطور الحديث .

٦- ملاءمة الورش والمعامل والمختبرات وتجهيزاتها للتطور الحديث وتكنولوجيا العصر .

٧-ملاءمة الورش والمعامل والمختبرات وتجهيزاتها من حيث مساحتها لعدد الطلاب .

جـ -وتنحصر أهم (مؤشرات الجودة غير المتوفرة) لمحور "الخدمات الداعمة للعملية التعليمية " بالجامعة والتي تمثل سلبيات تعوق تحقيق الجودة فيما يلى :

١-عجز الإمكانيات المتاحة من : منشآت وملاعب وتجهيزات رياضية .. إلخ تخص الأنشطة الطلابية بالجامعة ، حيث لا تكفى تلك الإمكانيات فى عام (٢٠٠٤) سوى ما يقرب من (٣ آلاف) طالب فقط من إجمالى عدد الطلاب المقيدين بالجامعة والبالغ عددهم ما يقرب من (٤٦,٦ ألف) طالب .

٢- وعدم وجود ميزانية مستقلة لهذه الأنشطه.

٣- وجود عجز ملحوظ فى الأبنية الخاصة بإسكان الطلاب ، مما أدى إلى زيادة عدد الطلاب بالحجرة الواحدة إلى أكثر من (٦) أفراد مما يمثل مشكلة نفسية واجتماعية لهؤلاء الطلاب نتيجة التوتر العصبي الناجم عن هذا التكدس .

٤- ضآلة الأنشطة الطلابية فى المجالات الرياضية والثقافية وغيريهما بالمدن الجامعية نظرا لقصور الإعتمادات والموازنات المالية .

٥-افتقار قطاع التغذية والمطاعم بالجامعة إلى عناصر الجودة ، نظرا لسوء الإدارة وتخلف أساليب التخزين وعدم الاهتمام بتحديث أدوات الطهي والتجهيز ، وتخلف أدوات وثلاجات التخزين وكثرة أعطالها مما أدى إلى وجود فاقد وصلت نسبته (٢٥%) من تكلفة التغذية بالجامعة .

٦-يشير واقع المعامل والتجهيزات والأدوات والوسائل التعليمية إلى : حاجة معظم الكليات إلى العديد من المبانى والإنشاءات والتجهيزات والمعامل لمواجهة المتطلبات التعليمية المتزايدة بها.

٧- ضعف الاستفادة من اقتصاديات الحجم من خلال الاستثمار الأمثل للإمكانيات المادية من ورش ومعامل وتجهيزات تخص الأقسام العلمية المتشابهة بالكليات المختلفة .

٨- عجز المساعدات العملية والأدوات والوسائل التكنولوجية اللازمة للإعداد والتدريب العملى والميدانى للطلاب .

٩- قلة الاهتمام بتوفير خطط دورية لصيانة الأجهزة والآلات والمعامل والمباني والوسائل التعليمية، وقصور الاعتمادات المالية المخصصة بالباب الثالث لصيانة الأجهزة والمعدات والمعامل والمبانى والوسائل التعليمية .

المحور السادس – المناهج :

يشير الواقع بجامعة قناة السويس إلى تخلف "المناهج" وتباطؤ تطويرهـا ، غيـاب سياسـة واضحة لمراجعتها وتقييمها وتحديثها .[١] .

وكذلك اعتماد تدريس المقررات على النظام التلقيني للمحاضرات دون ممارسة الأسلوب العلمي والمنطقي فى التفكير لمعالجة المشكلات ، وتخلف التقنيات والوسـائل والأدوات المعينـة للعمليـة التعليمية .[٢] .

كما يشير هذا الواقع أيضا إلى ضعف ملاءمة تلك المقررات والمناهج لاحتياجات المجتمع والبيئـة المحلية بالمناطق التابعة للجامعة ، والإنفصال بين تلك المقررات وبين الأهـداف التربويـة بكـل مؤسسة تعليمية تابعة لها .[٣] .

الأمر الذي يتطلب ضرورة وضع العديد من الضوابط الكفيلة بالتخلص من السلبيات السابقة التي تحول دون تحقيق المناهج بعناصرها المختلفة لدورها المنشود بالجودة المطلوبة نسبيا .

مما سبق من تحليل لواقع المناهج بجامعة قناة السويس ، يمكن استخلاص أهـم ضـوابط الجـودة الشاملة المتوفرة ، والتعرف على أهم ضوابط الجودة الشاملة غير المتـوفرة ، وأهـم المؤشـرات المتضمنة فى هذا المحور كما يلى :

أ- أهم ضوابط الجودة الشاملة (المتوفرة) لمحور " المناهج "

تتمثل الضوابط المتوفرة فى مجموعة من الشروط التى لاتصلح لتحقيق الجودة التعليمية لهذا المحور و تنحصر أهم هذه الضوابط فيما يلى :

١- تتضمن المناهج الأهداف التعليمية .

٢- مناسبة العدد الكلى للساعات الدراسية .

ب- بينما تنحصر أهم ضوابط الجودة (غير المتوفرة) لمحور " المناهج " فيما يلى :

١-مقابلة احتياجات واهتمامات الطلاب وحاجة سوق العمل .

٢-اتسام المعدل الزمنى لتدريس الوحدة الدراسية بالواقعية .

٣- أصالة البرامج وجودتها من حيث : (المستوى ، المحتوى ، الطريقة ، الأسلوب) .

٤- وانعكاس الشخصية القومية وثقافة المجتمع .

٥-الارتباط والتكامل بين المواد التخصصية للتخصص الواحد .

---

(١) جامعة قناة السويس : مقترحات النهوض بالعملية التعليمية وسائر نواحي الأنشطة الأخرى بالجامعة ، التقريـر السنوي للعام الجامعي (٢٠٠٤/٢٠٠٥) ،مكتب رئيس الجامعة، الإسماعيلية، مطبعة الجامعة، ٢٠٠٥، ص ص٦٥- ٧٦ .

(٢) ياسر عبد الحافظ ، مرجع سابق ، ص٢ .

(٣) جامعة قناة السويس : **مقترحات النهوض بالعملية التعليمية وسائر نواحى الأنشطة الأخرى بالجامعة ، التقرير السنوى للعام الجامعى ٢٠٠٤/٢٠٠٥** ، مكتب رئيس الجامعة، الإسماعيلية، مطبعة الجامعة ، ٢٠٠٥ ،ص١٥٦ .

٦- تطوير وتحديث المناهج لمسايرة العصر ولدعم التنافس فيما بين الجامعات ٠

٧- دعم التعليم الذاتي والتعليم مدى الحياة ٠

٨- دعم قدرات الطلاب على تحديد وحل مشكلاتهم المرتبطة بتخصصاتهم المهنية والتفوق في مجالات التخصص ٠

٩- دعم روح الفريق والعمل الجماعي٠

١٠- تشجيع الطلاب على التفاعل مع البيئة لتطويرها وتنميتها ،وعلى خدمة المجتمع ٠

جـ -وتنحصر أهم (مؤشرات الجودة غير المتوفرة) لمحور " المناهج " فيما يلى :

١- لاتوجد سياسة واضحة لتطوير وتحديث المناهج بما يواكب التطور على المسارين المحلى والعالمي ٠

٢- اعتماد طرق التدريس على النظام التلقيني للمحاضرات دون ممارسة الأسلوب العلمي والمنطقي في التفكير والابتكار وحل المشكلات ٠

٣- تخلف التقنيات والوسائل والأدوات المعينة للعملية التعليمية ٠

٤- ضعف مسايرة المناهج والمقررات لاحتياجات البيئة والمجتمع المحلى بالمناطق التابعة للجامعة٠

٥- الانفصال بين تلك المقررات وبين الأهداف التربوية بكل مؤسسة تعليمية ٠

٦- كما أنها لاتقدم التعليم المستمر والتعليم مدى الحياة ٠

المحور السابع – التمويل التعليمي :

ينحصر واقع هذا المجور في الجوانب آلاتية :

- تطور المخصصات المالية الحكومية للطالب بجامعة قناة السويس ومتوسطها بالأسعار الجارية والثابتة ٠
- واقع تكلفة الطالب بجامعة قناة السويس ٠
- تطور المخصصات المالية السنوية والشهرية لأعضاء هيئة التدريس من ميزانية الجامعة ٠
- تطور المخصصات المالية للباب الثاني بموازنة الجامعة ، والمخصصة للإنفاق على الخدمات والأنشطة الطلابية ،وخامات التدريب ،والأدوات والوسائل التعليمية ،ومتوسطها للطالب ٠
- الواقع التنفيذي لخطط وبرامج التمويل التعليمي ، فى ضوء وظائفه ،وأسسه، ومبدأ المحاسبة عن المسئولية ٠

ونتناول فيما يلى أهم هذه الجوانب بشيء من التفصيل على النحو الآتى :

- تطور المخصصات المالية الحكومية لجامعة قناة السويس ومتوسطها للطالب بالأسعار الجارية والأسعار الثابتة: تشير الإحصاءات والبيانات المالية إلى تطور المخصصات المالية الحكومية لموازنة جامعة قناة السويس تطورا ملحوظا لا سيما فى التسعينيات من القرن الماضى وبداية القرن

الحادى والعشرين.[١] ، مما أثر مباشرة على تطور متوسط المخصصات المالية للطالب بالأسعار الجارية والثابتة وذلك كما يتبين من الجدول(١٦) الأتي :

جدول (١٦)

تطور المخصصات المالية الحكومية بموازنة جامعة قناة السويس وأثر ذلك على متوسط تلك المخصصات للطالب بالأسعار الجارية والثابتة.[٢]

سنة الأساس [١٩٨٦/٨٥ =١٠٠]

السنة	المخصصات المالية الحكومية السنوية بموازنة جامعة قناة السويس (مليون جنيه)	عدد الطلاب (ألف طالب)	متوسط المخصصات المالية السنوية للطالب بالأسعار الجارية جنيه	المخفض السنوى للأسعار **	متوسط المخصصات المالية السنوية للطالب بالأسعار الثابتة جنيه
	(١)	(٢)	(٣)[(١)÷(٢)]	(٤)	(٥) [(١)×(٣)]
١٩٩١/٩٠	٥١,٥	١٠,٥	٤٩٠٤,٨	٠,٤١٦	٢٠٤٠,٤
١٩٩٣/٩٢	٩٤,٩	١٢,٥	٧٥٩٢,٠	٠,٣٠٤	٢٣٠٨,٠
١٩٩٤/٩٣	٨٩,٢	١٣,٣	٦٧٠٦,٨	٠,٢٨١	١٨٨٤,٦
١٩٩٦/٩٥	١١٠,٠	٢٢,٣	٤٩٣٢,٧	٠,٣٥٢	١٧٣٦,٣
١٩٩٧/٩٦	١٣٢,٠	٢٩,٢	٤٥٢٠,٥	٠,٣٦٣	١٦٤١,٠
١٩٩٨/٩٧	١٣٧,٦	٣٣,٥	٤١٠٧,٥	٠,٣٦٧	١٠٥٧,٥
١٩٩٩/٩٨	١٦٤,٦	٣٩,٩	٤١٢٥,٣	٠,٣٧٤	١٥٤٢,٩
٢٠٠٠/٩٩	١٥٨,٣	٤٢,٢	٣٧٥١,٢	٠,٣٧٦	١٤١٠,٥
/٢٠٠٤ ٢٠٠٥	١٦٧,٣	٤٩,٣	٣٣٩٣,٥	٠,٣٧٩	١٢٨٦,٠

حيث يتبين من الجدول (١٦) أن جملة المخصصات المالية السنوية بموازنة جامعة قناة

---

(١) المجلس الأعلى للجامعات ، بيان بأجمالي اعتمادات موازنات الجامعات المصرية خلال السنوات (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٥/٢٠٠٤) ، مرجع سابق، ص ص ٣٠-٣٣ .

(٢) قام الباحث بأعداد هذا الجدول بالاعتماد على المصادر الآتية :.

(أ) المجلس الأعلى للجامعات ،بيان تطور إجمالي اعتمادات موازنات الجامعات المصرية خلال السنوات ١٩٩١/٩٠-٢٠٠٥/٢٠٠٤) ، مرجع سابق ، ص ص٤٢-٤٣ .

(ب) المرجع السابق ، ص ٤٤ .

(جـ) محمود عباس عابدين ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

**يمكن تعريف المخفض السنوى للأسعار بأنه" كسر عشرى ينتج عن قسمة وحدة السعر فى سنة الأساس على وحدة السعر فى السنة المالية الحالية " (محمود عابدين "٢٠٠٠"، ص ٥٣) .

السويس قد تطورت خلال الفترة (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٤-٢٠٠٥) ، حيث كانت (٥١,٥ مليون) جنيها عام ١٩٩١/٩٠ثم تطورت فى السنوات التالية إلى (١٦٧,٣مليون) جنيها عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ وذلك لمواجهة الزيادة السنوية فى أعداد الطلاب المقيدين بهذه الجامعة ٠

وقد واكب التطور السابق فى المخصصات المالية السنوية بموازنة جامعة قناة السويس تطورا غير ملائم فى متوسط تلك المخصصات المالية للطالب بالأسعار الجارية والثابتة - كما يتبين من العمود (٣) ،(٥) من نفس الجدول السابق ، فبينما كان متوسط المخصصـــــات المالية للطالب (٤٩٠٤,٨) جنيها بالأسعار الجارية عام ١٩٩١/٩٠ وهو ما يساوى (٢٠٤٠,٤) جنيها بالأسعار الثابتة (فقد بلغ هذا المتوسط (٣٣٩٣,٥٠) جنيهاً عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ بالأسعار الجارية وهو ما يساوى بالأسعار الثابتة فقط (١٢٨٦,٠٠) جنيها) ٠

مما يشير إلى أن الزيادة المالية السنوية فى المخصصات المالية بجامعة قناة السويس لا تعبر بشكل ملائم عن الاحتياجات الفعلية للبرامج التنفيذية للخطط التعليمية بهذه الجامعة، وذلك لأسباب عديدة بينها الجدول السابق منها : الزيادة السنوية الكبيرة فى أعداد الطلاب المقيدين ، عدم مراعاة عوامل التضخم وارتفاع الأسعار ، الاعتماد بشكل كلى على موازنة الدولة ، ارتفاع متوسط المخصصات المالية الفعلية المطلوبة أو الواجبة للطالب (متوسط التكلفة الفعلية) اللازمة لمواجهة متطلبات الصرف الحقيقية على المدخلات التعليمية المختلفة بهذه الجامعة ، والتى بلغت فى حدها الأدنى ما يقرب من (١٥٠٤٠) جنيها سنويا للطالب .[١]٠ ، أى ما يساوى (٣٣٣٠) دولاراً .[٢]، عدم مراعاة ترشيد مبدأ مجانية التعليم ، حيث تبين الإحصاءات أن نسبة الطلاب الذين يستحقون المجانية المطلقة لا تتجاوز نسبتهم (١٥%) .[٣] ، من عدد الطلاب المقيدين بهذه الجامعة ٠

الأمرالذى يتطلب ضرورة وضع العديد من الضوابط الضرورية لتلافى ما تقدم من عوائق تحول دون استنباط موارد جديدة لتمويل هذه الجامعة ٠

- **تكلفة الطالب بجامعة قناة السويس كأحد الضوابط الهامة للجودة :**

تعد تكلفة الطالب أحد طرق تقدير تكلفة التعليم بالمؤسسات التعليمية وأحد الضوابط الهامة لجودته، وتعتمد هذه الطريقة على متوسط نصيب الطالب من جملة ما تتحمله المؤسسات التعليمية بشكل عام من المصروفات المختلفة ، جارية (متكررة) ، و استثمارية (ثابتة) ، ويمكن تحديد

---

(١) جامعة قناة السويس : **بيان متوسط التكلفة الفعلية للطالب بجامعة قناة السويس للعام المالى ٢٠٠٥/٢٠٠٤** ، الإدارة العامة للشئون المالية، الإسماعيلية، نسخة ضوئية ، ٢٠٠٥، ص ص٧-١١ ٠

(٢) البنك المركزى المصرى: قائمة أسعار العملات الأجنبية مقابل الجنيةالمصرى للعام ٢٠٠٥، مرجع سابق، ص٣.

(٣) جامعة قناة السويس : **بيان حصر الطلبات للمتقدمين للحصول على منحة مبارك وتنطبق عليهم شروط البحث الاجتماعي** ، الإدارة العامة لرعاية الطلاب ، الإسماعيلية، سجل حصر الطلاب، ٢٠٠٥، ص ص١٥-١٨ ٠

متوسط تكلفة الطالب فى هذا النوع من التعليم بجامعة قناة السويس من المعادلة الآتية :

$$\text{متوسط تكلفة الطالب} = \frac{\text{النفقات الجارية}^{\star} + \frac{\text{النفقات الاستثمارية}^{*}}{\text{عمرها الافتراضي}}}{\text{مجموع الطلاب}}$$

أو بصورة أخرى

$$\text{متوسط تكلفة الطالب} = \frac{\text{النفقات الجارية} + \text{مجموع أقساط الإهلاك للأصول الثابتة}}{\text{مجموع الطلاب}}$$

تقوم الدراسة بحساب متوسط تكلفة الطالب بجامعة قناة السويس باستخدام عناصر المعادلة السابقة ، نظرا لأنها الأيسر والأقرب فى الوصول إلى نتائج أكثر واقعية ولسهولة التعامل معها .

ويشير الواقع التعليمى بجامعة قناة السويس إلى وجود خلل فى العلاقة بين عناصر التكلفة وأبواب الصرف (أول ، ثان ، ثالث) بموازنة جامعة قناة السويس ؛ حيث تزايدت المخصصات المالية بالباب الأول (مرتبات ، أجور ، حوافز ،...لأعضاء هيئة التدريس وباقى العاملين) - ولا سيما خلال التسعينيات من القرن الماضى وذلك على حساب باقى الأبواب: الباب الثانى (والخاص بالخدمات والأنشطة الطلابية ، الخامات ، أدوات التشغيل ، الوسائل التعليمية ...الخ) الباب الثالث (الخاص بالمبانى ، التجهيزات والمعامل ، المعدات والآلات ...الخ) ، وذلك كما يتضح من الجدول الآتى :

★ النفقات الجارية تخص البابين الأول والثانى بموازنة الجامعة وتتمثل فى : (المرتبات ، الأجور ، المكافآت الحوافز، المواد الخام ، مستلزمات التدريب والتشغيل والأنشطة ...الخ).

*النفقات الاستثمارية أو الرأسمالية (الثابتة) تتمثل فى : (تكلفة المبانى ، التجهيزات ، المستلزمات السلعية ، المعامل ، الإسكان الطلابى ...الخ).

جدول (١٧)

تطور المخصصات المالية لأبواب الصرف المختلفة ونسبة كل منها من جملة هذه المخصصات بموازنة جامعة قناة السويس.(١)

البيان / السنة	ب١ (مرتبات ،أجور ، حوافز ،مكافآت ..الخ (١)		ب٢ (الخدمات ، الأشطة ،الخامات، أدوات التشغيل ...الخ) (٢)		ب ٣ (المباني ، التجهيزات، المعامل ، ...الخ) (٣)		ب ٤ (أقساط القروض ، فوائد الأقساط ...الخ) (٤)		الإجمالي [(١)+(٢)+(٣)+(٤)] (٥)	
	مليون جنيه	%	مليون جنيه	%	مليون جنيه	%	مليون جنيه	%	مليون جنيه	%
١٩٩١/٩٠	٣٠,١	%٥٨,٤	٥,٧	%١١,١	١٥,٢	%٢٩,٥	.٤٤٢	%١	٥١,٥	%١٠٠
١٩٩٦/٩٥	٥٩,٨	%٥٤,٥	١٦,٤	%١٥	٣٣,٤	%٣٠,٥	.٠٤١	-	١١٠,٠	%١٠٠
١٩٩٧/٩٦	٧٠,٧	%٥٤,٠	٢٤,٦	%١٨,٥	٣٦,٤	%٢٧,٥	.٠٤٥	-	١٣٢,٠	%١٠٠
١٩٩٨/٩٧	٧٨,٩	%٥٧,٤	٢٤,٨	%١٨	٣٣,٩	%٢٤,٦	.٠٤٥	-	١٣٧,٦	%١٠٠
١٩٩٩/٩٨	٨٣,٣	%٥٠,٦	٢٦,٦	%١٦,٢	٥٤,٥	%٣٣,٢	-	-	١٦٤,٦	%١٠٠
٢٠٠٠/٩٩	١٠١,٧	%٦٤,٢	٢٤,٧	%١٥,٦	٣١,٩	%٢٠,١	.٠٤٨	-	١٥٨,٣	%١٠٠
٢٠٠٥/٢٠٠٤	١١٠,٥	%٦٦,٠	٣٥,٦	%٢١,٣	٢١,٢	%١٢,٧	-	-	١٦٧,٣	%١٠٠

حيث يتبين من الجدول(١٧) الأعمدة (١)،(٢)،(٣) أن نسب المخصصات المالية لأبواب الصرف (أول، ثان، ثالث) بموازنة جامعة قناة السويس عام١٩٩١/٩٠ كانت (٥٨,٤٠%،١١,١٠%، ٢٩,٠٠ %) على الترتيب ، وفى السنوات التالية تزايدت نسب هذه المخصصات بالباب الأول ، وتذبذبت بين الزيادة والنقصان بالنسبة للبابين الثانى والثالث حتى بلغت (٦٦,٠٠% ، ٢١,٣٠% ، ١٢,٧٠%)عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ للأبواب الثلاثة (أول ، ثان ، ثالث) على الترتيب الأمر الذى يتعذر معه فى ضوء هذا الخلل الناجم عن عدم وجود الضوابط الحاكمة والذى

---

(١) قام الباحث بإعداد هذا الجدول بالاعتماد على المصادر الآتية .

(ب) المجلس الأعلى للجامعات ، بيان تطور اعتمادات موازنة جامعة قناة السويس حسب الأبواب ، مرجع سابق، ص٢٦ .

(جـ) جامعة قناة السويس : **بيان الاعتمادات المالية المخصصة لأبواب الصرف المختلفة بموازنة الجامعة** ، الإدارة العامة للحسابات ، الإسماعيلية ، سجل الارتباطات،٢٠٠٥، ص ص٦-١٣ .

(د) المجالس القومية المتخصصة ، تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، الدورة (٢٧) ، ١٩٩٩/٢٠٠٠ ، مرجع سابق ص ١٤٠ .

أدى إلي زيادة حجم الباب الأول على حساب باقى الأبواب بالميزانية مما أعاق توفير المرجعيات اللازمة للأداء الملائم بالجودة المنشودة نسبيا ٠

ولم يتوقف الأمر عند هذا القدر من المشكلات السابقة على مستوى الجامعة ككل والتى قد تكون ناجمة عن تدنى وجود الضوابط التعليمية الملائمة فى المجالات (الفنية ، الاقتصادية ، التخطيطية) والتى تتصل بعوامل التضخم وارتفاع الأسعار ، وكذا الخلل فى العلاقة بين عناصر تكلفة الطالب ، نظرا للتزايد السنوى الكبير فى حجم المخصصات المالية للباب الأول (المرتبات والأجور والحوافز ٠٠٠الخ) ، على حساب عناصر التكلفة الأخرى بالبابين الثانى والثالث (وهما المختصان بباقي مدخلات العملية التعليمية على مستوى الجامعة ككل ، بل إن المشكلة قد تفاقمت على نحو أكبر فيما بين الكليات المختلفة ، مما أثر سلبا على متوسط المخصصات الماليةللطالب(تكلفة الطالب) بهذه الكليات بالأسعار الجارية والثابتة ، نظرا لأسباب عديدة قد يكون من أهمها الافتقار إلى العديد من الضوابط التعليمية على المسارات المختلفة اللازمة لوضع البرامج التمويلية التنفيذية التى تتناسب وأداء البرامج التعليمية على مستوى كل كلية بهذه الجامعة، ولاسيما أنه لاتوجد ميزانيات مستقلة بتلك الكليات .[١] ، الأمر الذى يؤثر سلبا – بطبيعة الحال – على جودة الأداء ومن ثم جودة المخرجات التعليمية بتلك الكليات ٠

لذلك - قد يكون من المفيد استعراض متوسط تلك المخصصات المالية للطالب (متوسط تكلفة الطالب) بالأسعار الجارية والثابتة فى بعض كليات الجامعة مثل : كليات (التجارة، والتربية) بالإسماعيلية ، وكلية الهندسة والتكنولوجيا ببور سعيد ، على النحو المبين بالجدول (١٨) الآتي :

---

(١) جامعة قناة السويس :. **الحساب الختامى المجمع للجامعة للعام الجامعى ٢٠٠٤/٢٠٠٥** ، الإدارة العامة للحسابات، الإسماعيلية ، نسخة على الآلة الكاتبة ، ٢٠٠٥،ص ص١٢-٢٣ ٠

جدول (١٨)

تطور المخصصات المالية السنوية بموازنة جامعة قناة السويس لكليات (التجارة ، التربية) بالإسماعيلية وكلية الهندسة والتكنولوجيا ببور سعيد ومتوسطها لكل طالب (متوسط تكلفة الطالب) بالأسعار الجارية .[١]

البيان / السنة	التجارة (١)			الهندسة والتكنولوجيا (٢)			التربية (٣)		
	جملة المخصصات المالية السنوية مليون جنيه	عدد الطلاب المقيدين طالب	متوسط تكلفة الطالب جنيه	جملة المخصصات المالية السنوية مليون جنيه	عدد الطلاب المقيدين طالب	متوسط تكلفة الطالب جنيه	جملة المخصصات المالية السنوية مليون جنيه	عدد الطلاب المقيدين طالب	متوسط تكلفة الطالب جنيه
١٩٩١/٩٠	١,١	١٠٨٩	١٠١٠	٢,٩	٩٠٨	٣١٩٤	٧	١١٤٠	٦١٤
١٩٩٦/٩٥	٣,٨	٤٩٢٩	٧٧١	٣,٥	١٣٧٠	٢٥٥٥	٩.	١٩١٨	٤٦٩
١٩٩٧/٩٦	٤,٥	٦٤١٥	٧٠١	٤,١	١٩٤٩	٢١٠٤	١,١	٢٧٠٧	٤٠٦
١٩٩٨/٩٧	٤,٧	٦٢٠٣	٧٥٨	٤,٤	٣٧٦٦	١١٦٨	١,١	٣١٩٧	٣٤٤
١٩٩/٩٨	٥,٨	٦٣٢٥	٨٢٢	٤,٨	٣٠٦٦	١٥٦٦	١,٢	٣٢٢١	٣٧٣
٢٠٠٠/٩٩	٥,٨	٦٤١٥	٩٠٤	٤,٧	١٩٤٩	٢٤١١	١,٢	٢٠١٨	٥٩٤
٢٠٠١/٢٠٠٠	٥,٨	٧٣٣٥	٨٠٤	٥,١	٢١٤٠	٢٣٨٣	١,٥	٢٣٧٣	٦٣٢
٢٠٠٥/٢٠٠٤	٥,٩	٨١٦٧	٧٢٢	٥,٢	٢٨٥٠	١٨٢٤	١,٤	٢٩٩٥	٤٦٧

حيث يتبين من الجدول (١٨) الأعمدة أرقام [(١)،(٢)،(٣)] تطور جملة المخصصات المالية السنوية ، وكذا تطور متوسطها للطالب بالأسعار الجارية بكل من كليات (التجارة ، التربية) بالإسماعيلية، و كلية الهندسة ببورسعيد .

---

(١) قام الباحث بإعداد هذا الجدول بالاستعانة بالمصادر الآتية :

(أ) المجلس الأعلى الجامعات : **بيان تطور إعداد الطلاب المعتمدين بجامعات جمهورية مصر العربية موزعين على الكليات المختلفة** ، مركز بحوث تطوير التعليم الجامعى ، إدارة الإحصاء، القاهرة ، نسخة ضوئية ، ٢٠٠٥، ص ص٣٦-٤٥ .

(ب) جامعة قناة السويس ، النشرة الإحصائية للعام الجامعى ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، إدارة الإحصاء المركزية ، مرجع سابق ، ص١٠٥ .

(جـ) جامعة قناة السويس : **التقرير السنوى للعام الجامعى** ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، مكتب أمين عام الجامعة، الإسماعيلية ، مطابعة جامعة قناة السويس ، ٢٠٠٥، ص٧ .

(د) جامعة قناة السويس : **التقرير السنوى للعام الجامعى** ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ،مرجع سابق ، ص ص ١٧-٢١ .

فمن العمود رقم (١) يتبين أن جملة تلك المخصصات المالية بكلية التجارة بالإسماعيلية كانت (١,١) مليون جنيهاً عام ١٩٩١/٩٠ ، خص منها متوسط تكلفة الطالب (١٠١٠) جنيهاً ، وفى السنوات التالية تطورت تلك المخصصات لتصل (٥,٩ مليون) جنيهاً عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، خص منها متوسط تكلفة الطالب (٧٢٢) جنيهاً محققة إنخفاضاً كبيراً مقارنة بعام ١٩٩١/٩٠ .

ويبين العمود رقم (٢) أن جملة تلك المخصصات المالية بكلية الهندسة والتكنولوجيا كانت (٢,٩ مليون) جنهاً عام ١٩٩١/٩٠ ، خص منها متوسط تكلفة الطالب السنوية (٣١٩٤) جنيهاً ، ثم تطورت تلك المخصصات فى السنوات التالية لتصل (٥,٢ مليون) جنيها عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، خص منها متوسط تكلفة الطالب السنوية (١٨٢٤) جنيها ، أى أن متوسط تكلفة الطالب السنوية قد انخفضت بشكل ملحوظ بالمقارنة بالعام ١٩٩١/٩٠ .

بينما من العمود (٣) من نفس الجدول السابق يتبين أن جملة المخصصات المالية لكلية التربية بالإسماعيلية كانت (٠,٧ مليون) جنيه عام ١٩٩١/٩٠ ، خص منها متوسط تكلفة الطالب السنوية (٦١٤) جنيها ، ثم تطورت تلك المخصصات فى السنوات التالية حتى بلغت (١,٤ مليون) جنيها عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، خص منها متوسط تكلفة الطالب السنوية (٤٦٧) جنيها ، ومن ثم فإن متوسط تكلفة الطالب قد انخفضت بما يقرب من ثلثها بالمقارنة بالعام ١٩٩١/٩٠ .

مما تقدم يتبين أنه مع الزيادة السنوية الملحوظة فى جملة المخصصات المالية بجامعة قناة السويس وبتلك الكليات الثلاث التى تناولتها الدراسة الحالية بخاصة إلا أن هذه الزيادة لم تسفر إلا عن انخفاض فى متوسط تلك المخصصات السنوية للطالب (متوسط تكلفة الطالب السنوية) بكلية التجارة بالإسماعيلية وانخفاضها بشكل ملحوظ فى كلية التربية بالإسماعيلية ، وانخفاضها بشكل أكبر فى كلية الهندسة والتكنولوجيا ببور سعيد .

ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل أن الزيادة فى المخصصات المالية لجامعة قناة السويس قد تكون زيادة وهمية نظراً لعدم مراعاة المخطط التعليمى للعديد من الضوابط التي تتصل بعوامل التضخم و ارتفاع الأسعار عند تقديره للمخصصات المالية السنوية بالكليات المختلفة بجامعة قناة السويس ، وهذا ما يتضح من الجدول (١٩) كما يلى :

جدول (١٩)

تطور متوسط المخصصات المالية السنوية للطالب (متوسط تكلفة الطالب) بالأسعار الجارية والأسعار الثابتة بكليات (التجارة ، التربية) بالإسماعيلية وكلية الهندسة والتكنولوجيا ببورسعيد عن الفترة (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٥/٢٠٠٤) .[١]

(سنة الأساس (١٩٨٧/٨٦ =١٠٠)

الكلية	التجارة بالأسماعيلية (١)			الهندسة والتكنولوجيا ببورسعيد (٣)			التربية بالأسماعيلية (٤)		
البيان / السنة	متوسط المخصصات المالية السنوية للطالب بالأسعار الجارية	المخفض السنوى للأسعار	متوسط المخصصات المالية لطالب بالأسعار الثابتة	متوسط المخصصات المالية السنوية للطالب بالأسعار الجارية	المخفض السنوى للأسعار	متوسط المخصصات المالية لطالب بالأسعار الثابتة	متوسط المخصصات المالية السنوية للطالب بالأسعار الجارية	المخفض السنوى للأسعار	متوسط المخصصات المالية لطالب بالأسعار الثابتة
	(جنيه)		(جنيه)	(جنيه)		(جنيه)	(جنيه)		(جنيه)
١٩٩١/٩٠	١٠١٠	٠,٤١٦	٤٢٠,٢	٣١٩٤	٠,٤١٦	١٦٤٨	٦١٤	٠,٣١٦	٢٥٥
١٩٩٦/٩٥	٧٧١	٠,٣٥٢	٢٧١,٤	٢٥٥٥	٠,٣٥٢	٨٩٩	٤٦٩	٠,٣٥٢	١٦٥
١٩٩٧/٩٦	٧٠١	٠,٣٦٣	٢٥٤,٥	٢١٠٤	٠,٣٦٣	٧٦٤	٤٠٦	٠,٣٦٣	١٤٧
١٩٩٨/٩٧	٧٥٨	٠,٣٦٧	٢٧٨,٢	١١٦٨	٠,٣٦٧	٤٢٩	٣٤٤	٠,٣٦٧	١٢٦
١٩٩٩/٩٨	٨٢٢	٠,٣٧٤	٣٠٧,٢	١٥٦٦	٠,٣٧٤	٥٨٦	٣٧٣	٠,٣٧٤	١٣٩
٢٠٠٠/٩٩	٩٠٤	٠,٣٧٦	٣٣٩,٩	٢٤١١	٠,٣٧٦	٩٠٦	٥٩٤	٠,٣٧٦	٢٢٣
٢٠٠١/٢٠٠٠	٨٠٤	٠,٣٧٧	٣٠٣,١	٢٣٨٣	٠,٣٧٧	٨٩٨	٦٣٢	٠,٣٧٧	٢٣٨
٢٠٠٥/٢٠٠٤	٧٢٢	٠,٣٧٥	٢٧٠,٧	١٨٢٤	٠,٣٧٥	٦٨٤	٤٦٧	٠,٣٧٥	١٧٥

يتبين من الجدول (١٩) تطور متوسط المخصصات المالية للطالب (متوسط تكلفة الطالب) بالأسعار الجارية ومايقابلها بالأسعار الثابتة بكل من كليات (التجارة ، التربية) بالإسماعيلية ، كلية الهندسة والتكنولوجيا ببور سعيد .

---

(١) قام الباحث بإعداد هذا الجدول بالأعتماد على المصادر التالية :

(أ) جدول (١٠) ، بيان تطوّر متوسط المخصصات المالية للطالب (متوسط تكلفة الطالب) بالأسعار الجارية خلال الفترة (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٥/٢٠٠٤) .

(ب) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء: **الرقم العام للأسعار الفترة من (١٩٩١/٩٠ - ٢٠٠٥/٢٠٠٤)** ، القاهرة ، مطابع الجهاز ، ٢٠٠٥ ، ص ص٣٦-٥١ .

فمن العمود رقم(١) يتبين أن متوسط المخصصات المالية السنوية للطالب بكلية التجارة بالإسماعيلية كانت(١٠١٠ مليون) جنيها عام ١٩٩١/٩٠ ، وهذا يقابله فقط (٤٢٠,٢) جنيها بالأسعار الثابتة ، وفى السنوات التالية انخفضت هذه المتوسطات بالأسعار الجارية حتى بلغت (٧٢٢) جنيها عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، وهذا يقابله (٢٧٠,٧)جنيها بالأسعار الثابتة ، بمعنى أن متوسط تكلفة الطالب قد انخفضت بشكل ملحوظ بالمقارنة بالأسعار الجارية لعام ١٩٩١/٩٠ ٠

ويبين العمود رقم (٢) أن متوسط المخصصات المالية السنوية للطالب (متوسط تكلفة الطالب) بكلية الهندسة والتكنولوجيا ببور سعيد كانت (٣١٩٤) جنيها بالأسعار الجارية عام ١٩٩١/٩٠ يقابله بالأسعار الثابتة فقط (١٦٤٨)-جنيها ، وفى السنوات التالية انخفض متوسط تلك المخصصات بالأسعار الجارية حتى بلغ (١٨٢٤) جنيها عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، يقابله بالأسعار الثابتة فقط (٦٨٤) جنيها ، أى أن متوسط تكلفة الطالب السنوية قد انخفضت إلى أقل من ٢٥% من قيمتها عام ١٩٩١/٩٠ بالأسعار الجارية ٠

ويبين العمود رقم (٣) أن متوسط المخصصات المالية السنوية للطالب بكلية التربية بالإسماعيلية كانت (٦١٤) جنيها بالأسعار الجارية عام ١٩٩١/٩٠ ، يقابله بالأسعار الثابتة (٢٥٥) جنيها فقط ، ثم انخفضت هذه المتوسطات فى السنوات التالية بكل من الأسعار الجارية والثابتة ، حيث بلغ متوسط تكلفة الطالب عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ بالأسعار الجارية فقط (٤٦٧) جنيها يقابله بالأسعار الثابتة(١٧٥) جنيها فقط ٠

أى أن متوسط تكلفة الطالب السنوية قد انخفضت إلى ما يقرب من (٢٥%) من قيمتها بالأسعار الجارية عام ١٩٩٩/٩٠ ٠

مما تقدم يتبين أن متوسط تكلفة الطالب بجامعة قناة السويس عامة وبهذه الكليات – آلتي تناولتها الدراسة الحالية – بخاصة إنما هى فى تناقص مستمر لأسباب عديدة قد يكون من أهمها : عدم التزام المخطط التعليمى بالعديد من الضوابط آلتي تتصل بالتخطيط الجيد لعناصر التمويل التعليمى لأبواب الصرف المختلفة ومصادره ، وكذلك آلتي تتصل بعوامل التضخم وارتفاع الأسعار آلتي تلتهم الزيادات السنوية الكبيرة فى المخصصات المالية لهذا النوع من التعليم بجامعة قناة السويس ٠

- **تطور المخصصات المالية السنوية لأعضاء هيئة التدريس من ميزانية الجامعة:**

يعد تطور المخصصات المالية للباب الأول بموازنات الجامعات (والذى يختص بصرف المرتبات والأجور والمكافآت والحوافز ٠٠٠الخ) للعاملين بها عامة ولأعضاء هيئة التدريس بخاصة يعد أحد المؤشرات الهامة لجودة الأداء الجامعي ومن ثم جودة مخرجاته ٠

ولتوضيح ذلك تم عرض تطور هذه المخصصات بموازنة جامعة قناة السويس ، وكذلك تطور ما يخص أعضاء هيئة التدريس وباقى العاملين بالجامعة من تلك المخصصات وذلك على النحو المبين بالجدول (٢٠) التالى :٠

جدول (٢٠)

تطور المخصصات المالية للباب الأول (مرتبات ، أجور ، حوافز ،٠٠٠الخ) لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم وباقى العاملين ونسبة كل منها من إجمالى تلك المخصصات ومتوسطها السنوى والشهرى لعضو هيئة التدريس بجامعة قناة السويس .(١)

البيان / السنة	جملة المخصصات المالية للباب الأول بموازنة جامعة قناة السويس وبيان توزيعها ونسبة كل منها من إجمالي تلك المخصصات								عدد أعضاء هيئة التدريس	متوسط المخصصات المالية لعضو هيئة التدريس من الباب الأول	
	جملة المخصصات المالية (١)[٢+٣+٤]		مايخص العاملين من غير أعضاء هيئة التدريس (٢)		ما يخص معاونى هيئة التدريس (٣)		مايخص أعضاء هيئة التدريس (٤)			سنوياً [٥÷٤](٦)	شهرياً [٦÷١٢](٧)
	مليون جنيه	%	مليون جنيه	%	مليون جنيه	%	مليون جنيه	%		جنيه	جنيه
١٩٩١/٩٠	٣٠,١	%١٠٠	٢٠,٨	%٦٩	٢,٧	%٩	٦,٦	%٢٢	٤٨٤	١٣٦٣٦	١١٣٦
١٩٩٦/٩٥	٥٩,٨	%١٠٠	٤١,٩	%٧٠	٥,٠	%٨,٤	١٢,٩	%٢١,٦	٧٥٨	١٧٠١٨	١٤١٨
١٩٩٧/٩٦	٧٠,٨	%١٠٠	٥٠,٩	%٧٢	٤,٩	%٧,٠	١٤,٨	%٢١	٨٢٧	١٧٨٩٦	١٤٩١
١٩٩٨/٩٧	٧٨,٩	%١٠٠	٥٧,٦	%٧٣	٥,٠	%٦,٤	١٦,٣	%٢٠,٦	٨٧٤	١٨٦٥٠	١٥٥٤
١٩٩٩/٩٨	٨٣,٣	%١٠٠	٦١,٨	%٧٤,٢	٥,٤	%٦,٥	١٦,١	%١٩,٣	١٠١٤	١٥٨٧٨	١٣٢٣
٢٠٠٠/٩٩	١٠١,٧	%١٠٠	٧٤,٢	%٧٣	٦,٧	%٦,٦	٢٠,٧	%٢٠,٤	١٠٠٧	١٧٥٨٣	١٤٦٥
٢٠٠٥/٢٠٠٤	١٠٨,٥	%١٠٠	٨٠,٠	%٧٣,٣	٧,١	%٦,٧	٢١,٤	%٢٠,٠	١١٥٠	١٨٦٠٨	١٥٥٠

يتضح من الجدول (٢٠) عمود رقم (١) أن جملة المخصصات المالية بموازنة جامعة قناة السويس للباب الأول (مرتبات وأجور ومكافآت ٠٠٠الخ) قد تطورت بشكل كبير خلال التسعينيات من القرن الماضى وأوائل القرن الحالى ولا سيما خلال الفترة (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٥/٢٠٠٤) آلتي تناولها الجدول ، إلا أن جزءاً كبيراً من هذه الاعتمادات قد تم تخصيصه لمواجهة حاجة الصرف على العاملين من غير أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم وهم الموظفون الإداريون والخدمات المعاونة بالجامعة ٠

---

(١) قام الباحث بإعداد هذا الجدول بالاعتماد على المصادر الآتية :

(أ) المجلس الأعلى للجامعات :**بيان تطوير اعتمادات جامعة قناة السويس موزعة حسب الأبواب فى المدة من** (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٥/٢٠٠٤) ، مركز بحوث تطوير التعليم الجامعي، إدارة الإحصاء، القاهرة ، نسخة ضوئية ، ٢٠٠٤، ص٤١ ٠

(ب) جامعة قناة السويس ، بيان تطوير الاعتمادات المالية للباب الأول بموازنة جامعة قناة السويس للأعوام (١٩٩٩/٩٨-٢٠٠٥/٢٠٠٤) ،**دليل الجامعة للعام ٢٠٠٥/٢٠٠٤** ، مكتب الإعلان ، الإسماعيلية، مطابع جامعة قناة السويس ٢٠٠١، ص ص١١٠-١١٣ ٠

فمن العمود رقم (٢) من نفس الجدول السابق يتبين أنه فى عام ١٩٩١/٩٠ كانت نسبة مايخص العاملين من غير أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم (٦٩%) من جملة المخصصات المالية بالباب الأول، بينما نسبة ما يخص أعضاء هيئة التدريس (العمود رقم (٤) كانت (٢٢%) لتحقق متوسطا ماليا سنويا لعضو هيئة التدريس (العمود رقم (٦) قدره (١٣٦٣٦) جنيها ، ومتوسطا شهريا (العمود رقم (٧) قدره (١١٣٦) جنيها ٠

وفى السنوات التالية ازدادت نسبة ما يخص العاملين من غير أعضاء هيئة التدريس من جملة هذه المخصصات المالية حتى بلغت عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ (٧٣,٣%) ، بينما تناقصت نسبة ما يخص أعضاء هيئة التدريس حتى بلغت فقط (٢٠%) من جملة تلك المخصصات فى نفس العام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ ، وقد حققت هذه النسبة متوسطا ماليا سنويا لعضو هيئة التدريس قدره (١٨٦٠٨) جنيها ، ومتوسطا شهريا قدره (١٥٥٠) جنيها ٠

وجدير بالذكر أن هذه المتوسطات تعد أقل من مثيلاتها لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية خلال نفس تلك الفترة آلتي تناولها الجدول السابق ، حيث بلغت هذه المتوسطات على مستوى الجامعات المصرية فى الأعوام (٩٠/١٩٩١،٢٠٠٤/٢٠٠٥) (١١٦٠، ١٦٤٠) جنيها على الترتيب.(١) ، وقد أشارت الدراسات إلى أن هذه المخصصات المالية لعضو هيئة التدريس بوضعها الحالى بجامعات مصر عامة وبجامعة قناة السويس بخاصة تمثل دخلا منخفضاً لا سيما للأستاذ الجامعي مما صرفه عن العمل الجامعي وعدم التفرغ التام له ٠

وقد يرجع ذلك الانخفاض فى متوسط المخصصات المالية لعضو هيئة التدريس سواء السنوية أو الشهرية إلى العديد من الأسباب آلتي من أهمها : غياب الضوابط الملائمة للحد من تضخم الجهاز الإداري والخدمى بالجامعة ، لتحقيق التوازن المفقود بين حجم هذا الجهاز وبين حجم أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والعمل من أجل تطوير الأداء الإداري والخدمى والنهوض بمستوى جودته ، وكذا لا توجد الضوابط آلتي تتصل بترشيد الأنفاق المالى على مساراته المختلفة ، وكذا لا يوجد اهتمام بتحقيق التوازن المطلوب عند توزيع الموازنات المالية بين جامعات الجمهورية عامة وجامعة قناة السويس بخاصة تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين تلك الجامعات ٠

- **تطور المخصصات المالية للباب الثانى بموازنة الجامعة ومتوسطها للطالب بالأسعار الجارية والثابتة :**

تشير الإحصاءات والبيانات بجامعة قناة السويس إلى أن المخصصات المالية للباب الثانى بموازناتها وهو المختص بالصرف على (الخدمات والأنشطة الطلابية المختلفة بالكليات التابعة للجامعة إلى انخفاض المتوسطات المالية للطالب من هذا الباب على نحو يوحى بضعف تلك

---

(١)المجلس الأعلى للجامعات :بيان تطور اعتمادات جامعة قناة السويس موزعة حسب الأبواب فى المدة من (٩٩/٢٠٠٠-٢٠٠٤/٢٠٠٥) ، مرجع سابق ، ص ص٤١-٤٦ ٠

المتوسطات وعدم تمكنها من أداء دورها الملائم وتحقيق الجودة المنشودة نسبيا ، وذلك كما يتضح من الجدول(٢١) الآتى :

جدول (٢١)

تطور المخصصات المالية بالباب الثانى بموازنة جامعة قناة السويس ومتوسطها للطالب بالأسعار الجارية والأسعار الثابتة.(١)

سنة الأساسي (١٩٨٧/٨٦=١٠٠)

البيان / السنة	المخصصات المالية للباب الثانى للأنفاق على الخدمات جملة والأنشطة الطلابية وخامات التدريب والأدوات والمهمات والوسائل التعليمية ٠٠٠-الخ)	عدد طلاب الجامعة	متوسط المخصصات المالية السنوية للطالب بالأسعار الجارية	المخفض السنوى للأسعار	متوسط المخصصات المالية السنوية للطالب بالأسعار الثابتة
	(١)	(٢)	(٣)[(١)÷(٢)]	(٤)	(٥) [(٣)×(٤)]
	مليون جنيه	ألف طالب	جنيه		جنيه
١٩٩١/٩٠	٥,٧	١٠,٥	٥٤٣,٠	٠,٤١٦	٢٢٦,٠
١٩٩٦/٩٥	١٦,٤	٢٢,٣	٧٣٥,٤	٠,٣٥٢	٢٥٨,٩
١٩٩٧/٩٦	٢٤,٦	٢٩,٢	٨٤٢,٥	٠,٣٦٣	٣٠٥,٠
١٩٩٨/٩٧	٢٤,٨	٣٣,٥	٧٤٠,٣	٠,٣٦٧	٢١٧,٧
١٩٩٩/٩٨	٢٦,٦	٣٩,٩	٦٦٦,٧	٠,٣٧٤	٢٤٩,٣
٢٠٠٠/٩٩	٢٤,٧	٤٢,٢	٥٨٥,٣	٠,٣٧٦	٢٢٠,١
٢٠٠٥/٢٠٠٤	٣٥,٦	٤٩,٣	٧٢٢,٠	٠,٣٧٥	٢٧٠,٨

- حيث يتبين من الجدول (٢١) الأعمدة أرقام [(١) ، (٣) ،(٥)] أن جملة المخصصات المالية للباب الثانى (والمخصص للأنفاق على الخدمات والأنشطة الطلابية خامات التدريب والأدوات والمهمات والوسائل التعليمية ..الخ) ومتوسطها للطالب بالأسعار الجارية والأسعار الثابتة قد تذبذبت بين الزيادة والنقصان فى خلال الفترة (١٩٩١/٩٠ - ٢٠٠٥/٢٠٠٤) التى تناولها الجدول ٠

- حيث كانت جملة تلك المخصصات (٥,٧ مليون) جنيهاً عام ١٩٩١/٩٠ محققة متوسط مخصصات مالية سنوية للطالب (٥٤٣) جنيها بالأسعار الجارية وهو يساوى (٢٢٦) جنيها بالأسعار الثابتة ، ثم إزدادت فى السنوات التالية حتى بلغت (٢٤,٦مليون) جنيها عام ١٩٩٧/٩٦ محققة متوسطات مالية سنوية للطالب (٨٤٢,٥ ،٣٠٥) جنيها بالأسعار الجارية والأسعار الثابتة على الترتيب ، ثم إلى (٣٥,٦ مليون) جنيها عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ محققة متوسطات مالية منخفضة للطالب

---

(١) قام الباحث بإعداد هذا الجدول بالاعتماد على المصادر الآتية :

(أ) جدول (١٦) ، ص ١٥١ من الدراسة الراهنة ٠

(ب) جدول (١٧) ، ص١٥٤ من الدراسة الراهنة ٠

بلغت (٧٢٢ ، ٢٧٠,٨٠٠) جنيها بالأسعار الجارية والأسعار الثابتة على الترتيب ٠

مما سبق يتبين انخفاض متوسط المخصصات المالية للطالب مع عدم كفايته أصلا ٠- سواء بالأسعار الجارية أو بالأسعار الثابتة ، الأمر الذى يصعب معه مواجهة حاجة الصرف على المدخلات الهامة آلتي يقوم الباب الثانى بالصرف عليها ، وقد يكون من الأسباب آلتي تقف وراء هذا النقص فى متوسط تلك المخصصات هو غياب العديد من الضوابط آلتي تتصل بضرورة تخصيص بنودا مالية مستقلة بالباب الثانى لمواجهة الصرف على تلك المدخلات ، وبتوزيع الموازنات المالية بين الجامعات عامة وجامعة قناة السويس بشكل خاص ، وبعوامل التضخم وارتفاع الأسعار والسابق الإشارة إليها فى موقع سابق من هذه الدراسة – وكذلك آلتي تتصل باستنفار موارد جديدة لتدعيم المصادر المالية الحكومية الحالية ٠

▪ الواقع التنفيذى لوظيفة وأسس التمويل التعليمي ومبدأ المحاسبة عن المسئولية "Accountability" بجامعة قناة السويس

نتناول هذا المحور من الجوانب الآتية :٠

– الواقع التنفيذى لسياسات وخطط التمويل التعليمى وعمليات الصرف المالى على برامجه وخططه ومدى مطابقته لوظيفة وأسس التمويل التعليمي٠

–الواقع التنفيذى لمبدأ المحاسبة عن المسئولية المحاسبية "Accountability" ٠

وتتناول الدراسة هذه العناصر بشئ من التحليل على الوجه الآتى :٠

▪ الواقع التنفيذى لسياسات وخطط التمويل التعليمى وعمليات الصرف المالى على برامجه وخططه ومدى مطابقتة لوظيفة وأسس التمويل التعليمى كمؤشرات تمويلية واقتصادية هامة للجودة التعليمية٠

يشير الواقع التنفيذى بجامعة قناة السويس إلى ضعف ملاءمة الخطط والبرامج المالية للبرامج التعليمية وبرامج المشروعات الخاصة بكل كلية على حدة، حيث يتم وضع خطط وبرامج التمويل وموازناته بشكل إجمالي على مستوى الجامعة دون التفصيل المطلوب طبقا لاحتياجات كل كلية من أبواب الصرف المالى وبنوده المختلفة .[١] ، على نحو يصعب معه تنفيذ البرامج المستهدفة بكل منها بالجودة المنشودة ، حيث يتم وضع الخطط والبرامج التمويلية بشكل إجمالي على مستوى الجامعة دون المشاركة الفعلية الملائمة من المختصين المتخصصين بالكليات المختلفة مما جعل تلك البرامج والخطط التمويلية منفصلة تماما عن متطلبات البرامج والخطط التعليمية واحتياجات التنفيذ بتلك الكليات .[٢] وقد نجم عن هذا الانفصال بين الخطط والبرامج المالية وبين متطلبات التنفيذ بالكليات

---

(١) وزارة المالية : **الجداول التفصيلية للجامعات للسنة المالية ٢٠٠٤/٢٠٠٥، ٩- قطاع التعليم والبحوث والشباب** ، ٩٠٩ جامعة قناة السويس ، موازنة الهيئات الخدمية ، القاهرة ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ٢٠٠٥، ص ص٥٧٠-٥٧٥ ٠

(٢) جامعة قناة السويس ، التقرير السنوى عن سير العمليات التعليمية وسائر نواحى الأنشطة الأخرى للعام الجامعي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ ، مرجع سابق ص ص ١٣٦-١٤٩ ٠

المختلفة على مستوى الجامعة الكثير من السلبيات التي من أهمها : عجز تلك المخططات عن صرف المستحقات المالية للبرامج التنفيذية المختلفة منها ما يخص مستحقات المبعوثين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة إلى دول العالم المختلفة ، بلغ ما أمكن حصره ما يقرب من (٤٢ ألف) جنيها.[١] .

وكذلك تدنى قدرة المخططات المالية عن الوفاء باحتياجات البرامج التنفيذية للمشروعات التعليمية المختلفة بالكثير من الكليات مثل كليات : (العلوم ، الزراعة ، التربية) بالإسماعيلية ، ومشروعات الصيانة بالجامعة ، والتي بلغت جملة مديونياتها ما يقرب من (٢٢مليون) جنيها مستحقة لإحدى شركات المقاولات عن أعمال تمت بالجامعة .[٢] .

وقد أدى فقدان الجانبين التنظيمى والرقابى على تلك المخططات إلى تعرض المال العام بالجامعة إلى الضياع والمخاطر نظرا لتحمل موازناتها بما يقرب من (٢ مليون) جنيها سنويا دون وجه حق - قيمة درجات وظيفية وتعينيات غير قانونية،أشارت إليها التقارير الرقابية المتخصصة[٣]، بالمخالفة إلى أحكام التأشيرات العامة الملحقة بالقانون ١٤٥ لسنة ١٩٩٤ بشأن الموازنة العامة للدولة [٤] ، والقانون ٤٩ لسنة ١٩٧٢ بشأن تنظيم الجامعات .[٥] .

وكذلك وجود ازدواج وظيفى فى بعض الوظائف المالية الهامة بالجامعة ، حيث وجود وظيفتين تعملان تحت مسمى واحد هو " مدير إدارة الحسابات " ، أحدهما معين من قبل وزارة المالية طبقا لأحكام القانون ١٢٧ لسنة ١٩٨١ بشأن المحاسبة الحكومية، وهو اختصاص أصيل لتحقيق الرقابة المالية التنفيذية على برامج الصرف المالى المختلفة لكافة المبالغ ولجميع أغراض الصرف وأنواعه قبل حدوث عملية الصرف .[٦] ، والآخر معين من قبل الجامعـــــة بموجب قرار

---

(١) جامعة قناة السويس : **بيان المبالغ المستحقة طرف إدارة البعثات ومستحقة لأعضاء هيئة التدريس خلال الفترة (١٩٩١/٩٠-٢٠٠٤/٢٠٠٥)** ، الإدارة العامة للشئون المالية،الإسماعيلية، سجل البعثات ، ٢٠٠٥، ص ص٣٠-٣٣ .

(٢) جامعة قناة السويس : **بيان المبالغ المستحقة للشركات المنفذة للمشروعات التعليمية لكليات الجامعة عن الفترة (١٩٩٦/٩٥ - ٢٠٠٤/٢٠٠٥)** ، الإدارة العامة للحسابات ، الإسماعيلية، سجل جارى المستحقات المالية ، ٢٠٠٥،ص ص٧-١٠ .

(٣) **جمهورية مصر العربية ، هيئة الرقابة الإدارية : بيان بشأن تعيين عدد ٦٢ موظف - دون وجه حق بالجامعة خلال العام ١٩٩٦/٩٥** ، مكتب رئيس الهيئة ، الإسماعيلية، نسخة ضوئية ، ١٩٩٩، ص ص١-٦ .

(٤) وزارة المالية : **التعليمات الخاصة بأعداد ختامى الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٢٠٠٤/٢٠٠٥** ، قطاع الحسابات الختامية ، القاهرة، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ٢٠٠٥، ص٥ .

(٥) جمهورية مصر العربية ، قانون تنظيم الجامعات المصرية ولائحته التنفيذية ، المادة "٢٥١" ، مرجع سابق، ص٢٠٢ .

(٦) جمهورية مصر العربية ، قانون ١٢٧ لسنة ١٩٨١ بشأن المحاسبة الحكومية ولائحته التنفيذية ، المادة "٢١" ، مرجع سابق ، ص٥ .

رئيس الجامعة .[١] ، وحدد له القرار المذكور ذات الاختصاصات المحددة للأول بموجب القانون رقم ١٢٧ لسنة ١٩٨١ بشأن المحاسبة الحكومية ، الأمر الذى أحدث نوعا من الازدواج فى الأداء وحدوث عوائق تنظيمية تحول دون إجراء التنسيق عند وضع السياسات والخطط التمويلية للبرامج والمشروعات التعليمية المختلفة ، وعند تنفيذ عمليات صرفها ، وقد أوجد ذلك ثغرات رقابية كبيرة نجم عنها الكثير من السلبيات منها :

قيام الجامعة بشراء أجهزة ومعدات بمبالغ طائلة – منذ منتصف التسعينيات بلغ ما أمكن حصره منها ما يقرب من (٢مليون) جنيها ، لم يتم استخدامها حتى تاريخه مما عرضها للتلف والتقادم .[٢] ، وكذلك المغالاة فى تقدير احتياجات الصرف من السلفة المستديمة المخصصة لإدارة الجامعة مما أدى إلى صرف مبالغ مختلفة بدون وجه حق .[٣] ، وأيضا ضعف الجانب الرقابى بالكثير من المناقصات وعمليات الشراء للأجهزة والمعدات والأثاثات مما نجم عنه تحميل ميزانية الجامعة بمبالغ كبيرة دون وجه حق – قيمة فروق أسعار وغرامات تأخير مستحقة ولم يتم تحصيلها – بلغ ما أمكن حصره ما يقرب من (١,٥مليون) جنيها.[٤] ، الأمر الذى يتطلب ضرورة إتباع الضوابط (الفنية ، والإدارية ، والمالية) الملائمة لتطوير الأداء وتحسين جودته نسبيا .

- **الواقع التنفيذى لمبدأ المحاسبة عن المسئولية "Accountability":**

يقصد " بمبدأ المحاسبة عن المسئولية " أنه التزام القيادة التعليمية المسئولة بتقديم تقارير مالية دورية يتم إعدادها ومراجعاتها بدقة طبقا للمبادى والحقائق المحاسبية المعمول بها وفى ضوء تلك التقارير يتم محاسبة تلك القيادات .

ويشير الواقع التنفيذي بجامعة قناة السويس إلى ضعف الأهتمام بهذا المبدأ مما قد يؤدى إلى ضعف الجانب الرقابي على الأداء بالكليات المختلفة ، وأثر سلبيا على متابعة أداء المدخلات التعليمية المختلفة ومن ثم جودة مخرجاتها.[٥]ويؤيد ذلك ما قد أشارت إليه تقارير التفتيش

---

(١) جامعة قناة السويس : **قرار رئيس الجامعة رقم "٦٣٠" م(١) بتعين أحد العاملين مديرا للحسابات** ، الإدارة العامة للشئون الإدارية ، الإسماعيلية ، نسخة ضوئية ، ١٩٩٥، ص٢ .

(٢) وزارة المالية : **تقرير تفتيش بأهم الاعتمادات المستندية المخصصة للجامعة لشراء الأجهزة والمعدات عن الفترة ١٩٩٦/٩٥-٢٠٠٥/٢٠٠٤** ، المديرية المالية بالإسماعيلية ، الإسماعيلية ، صورة ضوئية معتمدة من التقرير ، ٢٠٠٥، ص ص ٣٦-٤٠ .

(٣) جامعة قناة السويس : **طلب صرف للسلفة المستديمة لإدارة الجامعة عن العام المالى ٢٠٠٤/٢٠٠٥** ، الإدارة العامة للشئون المالية، الإسماعيلية ،سجل صرف السلف المستديمة ، الميزانية ، ٢٠٠٥، ص١٩ .

(٤) وزارة المالية ، تقريرتفتيش بأهم الاعتمادات المستندية المخصصة للجامعة لشراء الأجهزة والمعدات الفترة(١٩٩٦/٩٥ – ٢٠٠٥/٢٠٠٤) ، مرجع سابق، ص ص ١١-١٩ .

(٥) جامعة قناة السويس : **التقرير السنوى للعام الجامعي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ ، مكتب رئيس الجامعة** ، بالإسماعيلية ، مطبعة الجامعة ، ٢٠٠٤، ص ص ١٤٠-١٤٥ .

المتخصصة على بعض كليات الجامعة مثل كليات : (الطب البشرى .[١]، الزراعة .[٢]، الصيدلة.[٣]) والتي أسفرت جميعها عن وجود الكثير من السلبيات والتي قد يرجع إلى عدم مشاركة القيادات التعليمية مشاركة فعالة فى المسئولية عن تطويره وتحسين جودته ، وهى فلسفة "مبدأ المحاسبة عن المسئولية.

مما سبق من تحليل لواقع التمويل التعليمي بجامعة قناة السويس ، يمكن استخلاص أهم ضوابط الجودة الشاملة غير المتوفرة ، وأهم المؤشرات المتضمنة فى هذا المحور كما يلى :

أ- أهم ضوابط الجودة الشاملة (المتوفرة) لمحور "التمويل التعليمى"

تتمثل الضوابط المتوفرة فى مجموعة من الشروط التى لاتصلح لتحقيق الجودةلهذا المحور وتنحصر أهم هذه الضوابط فيما يلى :

١- وجود برامج وموازنات مالية للمشروعات والخطط التعليمية .

٢- وضع الموازنات التعليمية للجامعة طبقا للنظام التاريخي ، أى متوسط المنصرف والمحصل خلال السنوات الثلاث الماضية ثم يضاف نسبة (١٠%) على هذا المتوسط .

٣- تحقيق الرقابة على أوجه الصرف المختلفة طبقا لقانون تنظيم الجامعات وقانون المحاسبة الحكومية .

ب- بينما تنحصر أهم ضوابط الجودة (غير المتوفرة) لمحور "التمويل التعليمى"فيمايلى :

١-ملاءمة الخطط والبرامج التمويلية لما يتم وضعه من خطط وبرامج تعليمية تنفيذية .

٢- تحقيق التوازن المنشود بين مشاركة الكليات والأقسام فى وضع وتخطيط الموازنات والبرامج التمويلية لموازنة الجامعة .

٣-مراعاة عوامل التضخم وارتفاع الأسعار عند وضع الموازنات .

٤-التعامل على أساس الأسعارالثابتة عند وضع الموازنات والتعامل على أساس الأسعار الثابتة بدلا من الأسعار الجارية عند تقرير الموازنات .

٥- تحقيق التوازن المنشود لمعادلة تكلفة الطالب وعناصرها من أبواب الصرف المختلفة (أول ،ثان، ثالث) .

٦- ترشيد مبدأ مجانية التعليم فى ضوء الدراسات الحديثة التى أثبتت أن نسبة من يستحقون المجانية المطلقة لا يتجاوزون نسبة (١٥%) من عدد الطلاب .

---

(١) وزارة المالية : **تقرير التفتيش على كلية الطب البشرى عن العام ٢٠٠٣/٢٠٠٤** ، المديرية المالية ، الإسماعيلية، صورة ضوئية معتمدة من التقرير ، ٢٠٠٤، ص ص١٣-٢١ .

(٢) وزارة المالية : **تقرير التفتيش على كلية الزراعة عن العام المالى ٢٠٠٣/٢٠٠٤**، المديرية المالية ، الإسماعيلية، صورة ضوئية معتمدة من التقرير ، ٢٠٠٤، ص ص ١٥-٢١ .

(٣) وزارة المالية : **تقرير التفتيش على كلية الصيدلة عن العام ٢٠٠٣/٢٠٠٤** ، المديرية المالية، الإسماعيلية، صورة ضوئية معتمدة من التقرير ، ٢٠٠٤، ص ص٣-٩ .

٧- تحقيق متوسطات مالية شهرية (كمرتبات وحوافز ومكافآت) لأعضاء هيئة التدريس تتناسب مع مثيلاتها فى الجامعات الأجنبية بدول العالم / وبما يتلاءم مع تفرغهم للعمل بالتعليم والبحث العلمي بالجامعة ٠

٨- تحقيق العدالة بين الجامعات عند توزيع الموازنات المالية بينها وليكن على أساس عدد الطلاب بكل منها ، تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص فيما بينها ٠

٩- إعمال مبدأ المحاسبة عن المسئولية " المحاسبية "، من خـــــلال التزام القيادات التعليمية المسئولة بتقديم تقارير فنية إدارية مالية دورية يتم اعدادها ومراجعتها بدقة تكون أساسا للرقابة والمحاسبة وتحديد المسئولية ٠

جـ- وتنحصر أهم (مؤشرات الجودة غير المتوفرة) لمحور "التمويل التعليمى" فيما يلى :

١-ضعف ملاءمة متوسط المخصصات المالية للطالـــب بالأســـعار الجاريـــة والأســـعار الثابتـــة لاحتياجات الصرف على أوجه الإنفاق المختلفة ، حيث كان هذا المتوسط عـــام (١٩٩١/٩٠) مـــا يقرب من (٤٩٠٤,٨) جنيها بالأسعار الجارية وهى ما يساوى (٢٠٤٠,٤) جنيها بالأسعار الثابتة ، ثم انخفض هذا المتوسط فى السنوات التالية - مع عدم كفايته أصلا - ليصل عام (٢٠٠٥/٢٠٠٤) الى(٣٣٩٣,٥٠) جنيها بالأسعار الجارية وهو ما يساوى (١٢٨٦,٠٠) جنيها بالأســعار الثابتـــة ، وترجع أسباب هذا التناقص إلى العديد من الجوانب أهمها : الزيادة السنوية الكبيرة فى أعداد الطلاب المقيدين ، تدنى مراعاة عوامل التضخم وارتفاع الأسعار ، الاعتماد بشكل كلى على موازنة الدولة - دون تشجيع القطاع الخاص والذى تراوحت نسبة مساهماته فى الكثير من جامعات العـــالم بـــين (٢٥%) و(٧٥%) - وكذلك ارتفاع التكلفة الحقيقية للطالب والتى تصل فى حدها الأدنى ما يقـــرب من (١٥٠٤٠) جنيها سنويا ، أى ما يقرب من (٣٣٣٠) دولاراً ٠

٢-ضعف ترشيد مبدأ مجانية التعليم ، حيث تبين الإحصاءات أن نسبة الطلاب الـــذين يســـتحقون المجانية المطلقة لا تتجاوز نسبتهم (١٥%) من عدد الطلاب المقيدين بالجامعة ٠

٣- وجود خلل فى العلاقة بين عناصر التكلفة وأبواب الصرف (أول ، ثان ، وثالـــث) بموازنـــة الجامعة ، حيث تزايدت اعتمادات الباب الأول (المرتبات والأجور والمكافآت ٠٠ الخ) ، مما أعاق توفير احتياجات الصرف الملائمة على البابين الأخيرين وكذلك قلة مراعاة عوامل التضخم وارتفاع الأسعار ، وقد انعكس ذلك أيضا على متوسط المخصصات المالية الشهرية لأعضاء هيئة التـــدريس والتى بلغت عام ٢٠٠٤ (١٥٥٠) جنيها أي ما يقرب من (٤٨٩) دولارا ، وهذه المتوسطات بلغت فـــى كـــل مـــن: الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة ،المملكـــة المتحـــدة، اليابـــان، وســـنغافورة (٥٩٠٩،٥٥٦٧،٦٢٨٢،٦٩١٢) دولارا على الترتيب ٠

٤- انخفاض متوسطات المخصصات المالية لكل من الطالب وأعضاء هيئة التدريس بجامعة قنـــاة السويس عنها فى باقي جامعات مصر مما أدى إلى تدنى تحقيق مبدأ عدالة التوزيع للمخصصـــات

المالية بين جامعات الجمهورية على أسس موضوعية وليكن ممثلا طبقا لأعداد الطلاب بكل جامعة، مما يعنى قلة تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الجامعات ٠

٥- ضعف تطبيق مبدأ المحاسبة عن المسئولية " المحاسبية " لتحقيق الرقابة الذاتية على مدخلات المنظومة التعليمية والبحثية بهذه الجامعة٠

٦- لا توجد المشاركة الحقيقية من الكليات والأقسام فى إعداد وتخطيط البرامج والموازنات المالية٠

٧- ضعف مراعاة عوامل التضخم وارتفاع الأسعار والتعامل على أساس الأسعار الثابتة وليس الأسعار الجارية عند تقدير الموازنات المالية ٠

المحور الثامن – الإدارة الجامعية :

يشير الواقع بجامعة قناة السويس إلى العديد من السلبيات التى تعوق تطوير الإدارة بها وتجويدها ، ومن أهمها : ضعف تكريس العمل الجماعى والأسس العلمية فى الإدارة ، حيث يتم العمل داخل الإدارات المختلفة دون الاهتمام بروح الفريق التى يجب أن تسود بين العاملين .[١]وتخلف أسلوب الإدارة واتخاذ القرار نظرا لضعف الاعتماد على مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار [٢]مما أدى إلى استصدار الكثير من القرارات الغير مدروسة ثم إلغاؤها خلال فترة وجيزة .[٣]وكذلك تضخم عدد القرارات المستصدرة والتى بلغت فى عام ١٩٩٩ وحده إلى ما يقرب من (١٥٠٠)، قرارا وذلك بخلاف القرارات اليومية لتسيير متطلبات العمل اليومى وتتم فى صورة مواقفات على مذكرات تعرض من الإدارات المختلفة مباشرة على رئيس الجامعة، شيوع الإدارة التقنية التى تهتم بالقوانين واللوائح والمهام أكثر من اهتمامها بالقائمين على هذه المهام، مما يفقدها مزايا الإدارة التفاعلية التى تمثل ضرورات الدخول سباق القرن الحادى والعشرين .[٤] ٠

كما يشير الواقع أيضا إلى زيادة الاختصاصات والمهام لدى القيادات التعليمية والإدارية بما فيهم رئيس الجامعة ،وعمداء الكليات، ورؤساء الأقسام، لاتوجد قاعدة بيانات متكاملة عن مجالات العمل المختلفة بالجامعة (شئون عاملين ، شئون إدارية ، شئون مالية ، وشئون

---

(١)جامعة قناة السويس : **طلب صرف مكافأة لبعض العاملين دون باقى الإدارات عن العام المالى المنتهى فى ٢٠٠٤/٦/٣٠** ، الإدارة العامة للشئون المالية ، قسم الميزانية، الإسماعيلية، نسخة على الآلة الكاتبة ، ٢٠٠٤ ، ص١٩ ٠

(٢)المرجع السابق ، ص ص ٣-٦ ٠

(٣)جامعة قناة السويس : **بيان قرارات رئيس الجامعة خلال العام ١٩٩٩/٢٠٠٤** ، الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاذ القرار ،الإسماعيلية ، مطابع الجامعة ، ٢٠٠٤ ، ص ص١٥٥-١٩٠ ٠

(٤)المرجع السابق ، ص ص ٧-٨ ٠

هندسية٠٠الخ)،تفشى سيادة البيروقراطيةوالرأي الأوحد ولا سيما عند اختيار القيادات الرئيسية على مستوى الجامعة.[١] ٠

كما أن الإدارة لا تهتم بتفعيل مدخل الجودة الشاملة من حيث : ضرورة اهتمامها بتحقيق رضا العملاء الخارجيين وإشباع رغباتهم، والمساهمة فى حل مشكلاتهم ،

ومن المؤشرات السلبية على ذلك: تدنى الاهتمام بالمساهمة فى تبنى الخطط التكنولوجية فى المناطق التى اختارتها الدولة لهذا الغرض [٢]، ضعف الاهتمام بالانخراط فى برامج تنمية البيئة والحفاظ عليها، وجود فجوة بين مصدر القرار التعليمى والقائمين على التنفيذ فى العديد من الكليات والأقسام والإدارات المختلفة.[٣] ٠

مما سبق من تحليل لواقع الإدارة الجامعية بجامعة قناة السويس ، يمكن استخلاص أهم ضوابط الجودة الشاملة المتوفرة ، والتعرف على أهم ضوابط الجودة الشاملة غير المتوفرة ، وأهم المؤشرات المتضمنة فى هذا المحور كمايلى:

أ-أهم ضوابط الجودة الشاملة المتوفرة لمحور "الإدارة الجامعية"

تتمثل الضوابط المتوفرة فى مجموعة من الشروط والإجراءات التى لا تصلح وحدها لتحقيق الجودة المنوطة بهذا المحور وتنحصر أهم الضوابط فيما يلى :

١-ممارسة الإدارة الجامعية فى ضوء قانون تنظيم الجامعات وطبقا لما نص عليه من علاقات على المسارات المختلفة: (المالية ، الإدارية ، التعليمية ٠٠ الخ) ٠

٢- الرقابة الداخلية على الأنشطة والتصرفات المالية والإدارية فى ضوء القانون ١٢٧ لسنة ١٩٨١ بشأن المحاسبة الحكومية ، والذى حدد السلطات والمسئوليات على جميع المستويات الإدارية بالجامعة ٠

ب- بينما تنحصر أهم ضوابط الجودة (غير المتوفرة) لمحور "الإدارة الجامعية" فيما يلى :

١- إيمان الإدارة والتزامها بأهمية التطوير والتحسن المستمر والتوجه نحو الإدارة الحديثة ومدخل الجودة الشاملة ،وتكريس روح الفريق، ودعم فرص العمل ٠٠

---

(١)جامعة قناة السويس : **طلب لتطوير العمل بالمراقبة العامة للحسابات والوحدات الحسابية الفرعية بالجامعة بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/١٥**، الوحدة الحسابية الرئيسية، الإسماعيلية، نسخة على الالة الكاتبة ، ٢٠٠٤ ، ص ص٧-١٣

(٢) جامعة قناة السويس : **بيان قرارات الجزاءات والإحالة إلى مجالس التأديب وإعادة تشكيل إدارات الحسابات والصناديق والوحدات ذات الطابع الخاص خلال العام ٢٠٠٤/٢٠٠٥** ، الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاذ القرار ، الإسماعيلية، مطبعة الجامعة،٢٠٠٥، ص ص٦-١٦٦ ٠

(٣) محافظة الإسماعيلية : **استراتيجية التنمية للمحافظة** ، الإدارة العامة للمعلومات ودعم اتخاذ القرار، الإسماعيلية، مطبعة المحافظة، ٢٠٠٥ ، ص ص١٧-١٨ ٠

٢- الالتزام بتحقيق رغبات كل من العملاء الداخليين : (الطلاب ، أعضاء هيئة التدريس، والعاملين ، والعملاء والخارجيين (المستثمرون وسوق العمل) ٠

٣- انتهاج الأسلوب الديمقراطى فى الإدارة ٠

٤- تحقيق الاتصال الجيد بين إدارة الكلية - الجامعة ، وبين كل من : (الطلاب ، أعضاء هيئة التدريس ، والعاملين) ٠

٥- الالتزام بالرقابة الداخلية وكذلك الرقابة الخارجية والاهتمام بتحقيقها ٠

٦- اتخاذ القرارات بالاعتماد على قاعدة بيانات جيدة ومحدثة ٠

٧- إعادة هيكلة التنظيم الإدارى بالجامعة وكلياتها بما يتمشى مع متطلبات وفلسفة الجودة الشاملة من : إجراءات وتفاعلات إدارية وتنظيمية جيدة ٠

• وتنحصر أهم مؤشرات الجودة (غير المتوفرة) لمحور "الإدارة الجامعية" بمنظومة الجامعة والتى تمثل سلبيات تعوق تحقيق الجودة فيما يلى :

١-ضعف إيمان القيادات الجامعية بفلسفة الجودة الشاملة والتى تطلب تكريس روح الفريق ودعم فرق العمل وثقافة الجودة على جميع المسارات المختلفة بالجامعة ٠

٢-عدم الاهتمام بتحقيق رغبات العملاء الداخليين (الطلاب ، أعضاء هيئة التدريس ، والعاملين) والعملاء الخارجيين (المستثمرون والسوق) ٠

٣- تخلف أسلوب الإدارة واتخاذ القرار ، نظرا لعدم الاعتماد الفعلى على قاعدة بيانات ومعلومات جيدة ، حيث يشير الواقع إلى استصدار العديد من القرارات الغير مدروسة مما أدى الأمر إلى إلغاء تلك القرارات خلال فترة وجيزة ، وكذلك تضخم أعداد هذه القرارات ٠

٤- ضعف الاهتمام بتطبيق مبدأ المحاسبة عن المسئولية ٠

٥- وزيادة الاختصاصات والمهام على عاتق القيادات التعليمية والإدارية دون أساس سليم لتطبيق مبدأ المحاسبة عن المسئولية ،مما يضعف المناخ الرقابى بالجامعة، وتؤدى إلى عدم إمكانية مبدأ ترشيد الإنفاق ٠

٦- تفشى التسلطية والبيروقراطية والرأى الأوحد ، ولا سيما عند اختيار القيادات التعليمية والإدارية الرئيسية على مستوى الجامعة ، مما يشير لأهمية وضع العديد من ضوابط الجودة للتخلص من تلك المؤشرات السلبية التى تعوق تحقيق الجودة بجامعة قناة السويس ٠

الخلاصة :

بعد عرض واقع التعليم بجامعة قناة السويس كنموذج لدراسة الحالة ، من خلال : عرض لمبررات اختيار جامعة قناة السويس - دون غيرها من الجامعات الإقليمية - كنموذج لدراسة الحالة ، ثم عرض لأهم الخصائص العامة المميزة لمنطقة قناة السويس من خصائص (جغرافية ، تكنولوجية ، اقتصادية ، تجارية ، سياحة)، نشأة جامعة قناة السويس ، أهداف جامعة قناة السويس ، تحليل

منظومة التعليم بجامعة قناة السويس ، وتم بيان ضوابط الجودة التعليمية الشاملة المتوفرة وضوابط الجودة التعليمية الشاملة غير المتوفرة ، ومؤشرات الجودة المتضمنة فى كل محـــور مـــن محـــاور منظومة التعليم الجامعى بجامعة قناة السويس وتضمنت هذه المحاور (الطـــلاب ، أعضـــاء هيئـــة التدريس ، الكتاب الجامعى ، المكتبات الجامعية ، الخدمات الداعمة للعملية التعليميـــة ، المنـــاهج ، التمويل التعليمى ، الإدارة الجامعية) ٠

بعد العرض السابق قد يكون من المفيد لأهداف الدراسة اعداد أداة الدراسة الميدانية ونتائجها وهذا هو موضوع الفصل التالى ٠